دينا علي

نسمات الأدب

في ثنايا القلب

تحت إشراف/ آيات صالح

فى ثنايا القلب

مجموعة مؤلفين

مجموعة مؤلفين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : في ثنايا القلب

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: دينا علي

موك اب الكتاب: وسيم الزهري

تنسيق داخلي: سمر حمدان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

مرحبًا يا صديقي، إن كنت قارئ أمعن النظر إلى كلمات الكتاب، وبعدها أخبرني أي جزءٍ راق لك، وما هو انتقادك للكتاب، وإن كنت كاتب فزين الكتاب بحبر قلمك، أخبرني عن رأيك، وفي المرة القادمة شارك معي في الكتاب، وخُط أناملك عليه، بين يديك هذا الكتاب تحت عنوان "في ثنايا القلب" يحكي عن ذكريات عالقة بين ثنايا القلب، إذا أمعنت النظر إلى قلوب الكُتاب ستجدها مليئة بالذكريات، بعض هذه الذكريات جميل وشيق، مفعم بالحياة، وقلب مُذهر يشبه البستان عندما تتفتح فيه الازهار، والبعض الآخر من الذكريات مؤلم

وجـــارح، منطفـــئ، أمـــا القلـــب فتجـــده محطـم، تُحـيط بـه العتمـة، لـيس بـه مـا يـدل علـى وجـود الحيـاة فيـه، عزيـزي القـارئ تعلـم مـن هـذا الكتـاب أن كـل موقـف يبقـى فـي القلـب سـواء كـان جيـد أو سـيء، هـذه الـذكريات تتكـون مـن مواقـف الاباء، الاخـوة، الأصـدقاء، والأحبـاب، لـذا عنـدما تتحـدث إلـى أحـدهم فكـر فيمـا تقـول أولًا، ازرع البسـمة فـي وجـوه الغيـر لتزهـر قلـوبهم، ولا تكـن كسـحابة سـوادء تُعـتم قلـوبهم، حسـنًا والآن سـوف أتـرك هـذا الكتـاب بـين يـديك، أتمنـى أن ينـال أعجابك، وأتمنى لك قراءة ممتعة.

آيات صالح

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ذات يوم

موقف لن أنساه، كان يومًا مشمسًا، وكنت في المدرسة، كنت في الصف الخامس، وكنت طفلًا خجولًا ومترددًا، في ذلك اليوم قرر معلمي أن يقوم باختبار للغة العربية، وكان لدي خوف كبير من هذا الاختبار، عندما دخلت الفصل، شعرت بتوتر شديد، وبدأت أفكر في أسوأ السيناريوهات؛ ولكن عندما بدأ الاختبار، وجدت نفسي أجيب بثقة وهدوء، بعد انتهاء الاختبار، شعرت براحة كبيرة، واعتقدت أنني قد قمت بأفضل ما لدي، عندما جاء يوم النتائج، وجدت أنني حصلت على درجة ممتازة في الاختبار، شعرت بسعادة كبيرة،

وبدأت الدموع تنهمر من عيني، في تلك اللحظة، شعرت بالفخر بنفسي، وبالثقة التي اكتسبتها، هذا الموقف بقي في ذهني، وأعتبرته نقطة تحول في حياتي، علمتني أن أثق بنفسي، وألا أخاف من التحديات، كما علمتني أن العمل الجاد والمثابرة يؤديان إلى النجاح، احتفظ بهذا الموقف في قلبي، لأنه يذكرني دائمًا بقدرتي على التغلب على الصعوبات، وبأهمية الثقة بالنفس.

الفراشة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بقي من الحكاية ظلّها

لم يكن يَتوقّع أن يكون هذا اليوم مختلفًا، نهض كعادته، توضّأ، صلى، ثم جلس يحتسي قهوته بصمت، يراقب أشعة الشمس تتسلل من نافذته، كأنها تبحث عن شيء ضاع منها في الزحام، لم يكن يعلم أن شيئًا فيه هو الآخر سيتبعثر اليوم.

في طريقه إلى العمل، مرّ بالشارع ذاته، المحطة ذاتها، الوجوه العابرة نفسها حتى لمحها، كانت واقفة على الرصيف المقابل، تضحك بشيءٍ من الحياء وهي تمسك هاتفها، لم تكن تعرفه، لكنه شعر أنه يعرفها منذ زمن، لم تكن أجمل النساء، لكنها كانت تشبهه في شيءٍ لا

يُرى، لم تتقاطع نظراتهما في البداية، لكن في تلك اللحظة التي رفعت فيها رأسها، وتلاقت عيناهما، حدث شيء، كأن العالم توقف عن الدوران لثانية، كأن المدينة كلها صمتت، وصوت قلبه فقط هو الذي سُمع، هي ابتسمت، ثم مضت، وظل هو واقفًا هناك، كمن لمح سرابًا في صحراء عمره.

مرت أيام، ثم أسابيع، وهو يبحث عنها دون أن يقول ذلك لأحد، حاول إقناع نفسه أن ما رآه مجرد وهم، أن تلك اللحظة لا تُبنى عليها حكايات، لكنّ القلب كان له رأي آخر.

ذات يوم، وجدها مجددًا في المقهى نفسه الذي كان يقصده كل أسبوع، وكأن

شيئًا ما يقوده دون وعي، كانت تقرأ كتابًا، اقترب، سأل عن العنوان، ابتسمت، وابتدأت الحكاية، تحدثا كثيرًا، وضحكا أكثر، واكتشف أنه معها لا يحتاج أن يشرح نفسه، ولا يختلق حديثًا؛ لكنّ القصص الجميلة أحيانًا قصيرة؛ لأن الحياة لا تمنح دائمًا ما يشبه الأحلام، سافرت فجأة، قالت أن أهلها قرروا الرحيل، وأنها لا تعرف هل تعود أم لا.

ابتسمت في النهاية، وقالت:

- "ربما يكفينا أننا التقينا".

ومنذ ذلك اليوم لم يرها.

مرت السنوات، وتزوج، وأنجب، وكبر؛ لكن شيئًا فيها لم يرحل، كلما سمع

ضحكة عفوية، تذكرها، كلما شمّ عطرًا خفيفًا يشبه ذاك الذي كان يحيط بها انقبض قلبه، لم يكن حزنًا بل أثرًا.

كأنّ اللقاء بها ترك ظلًا على جدار قلبه، لا الشمس تمحوه، ولا الوقت ينساه.

هو لا يروي تلك الحكاية لأحد، لكنه ما زال أحيانًا يذهب إلى المقهى القديم، يجلس على الطاولة نفسها، ويطلب القهوة دون سكر، وينظر إلى الباب، ربما، فقط ربما تعود.

كراع ابوبكر/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بين نور الأمل وظلام التشاؤم

حوار في عمق الروح

عنـــدما كـــان الأمـــل يســـير فـــي الأرض باســـمًا، زارعًـــا بـــذور البهجـــة فـــي قلـــوب النـــاس، يدنـــدن بصـــوته العـــذب مـــا يحلـــو مـــن الأغنيـــات التـــي لامســـت القلـــوب قبـــل المســـامع، مراقصًـــا الطيـــور وباســـطًا أذرع المودة والحب.

إذ بـــه يلمـــح مـــن بعيـــد رجـــلًا متزينًـــا بالســـواد، أشـــعث الشـــعر، جاثمًـــا تحـــت جـــذع مهترئ.

كـــان رجـــلًا مخيفًـــا تحـــت عينيـــه زرقـــة تميـــل للســـواد، أظـــافره زرقـــاء غامقـــة، بلحيـــة طويلة شائكة ووجه شاحب.

غـــامر الأمـــل وقـــرر مـــن شـــدة فضـــوله محادثـــة هـــذا الرجـــل ظنـــا منـــه أنـــه قـــادر علـــى زرع بذوره بقلبه.

بصـــوت ملائكـــي نـــاعم، فيـــه نبـــرة مـــن السعادة قال الأمل:

-مرحبـــا، يـــا رجـــل مالـــك تقبـــع وحيـــدًا فـــي مكان رث كهذا؟

ليـــرد الرجـــل المريـــب، الـــذي علـــت محيـــاه نظرة باردة

-أنـــا وعلـــى عكســـكم لـــم أجـــد أي لـــذة فـــي مـــا تســـمونه ســـعادة، بـــل وجـــدتها فـــي مأســـاتي، قـــد أكـــون رجـــلًا معيوبًـــا، أعـــدم فـــي مـــن حـــولي الرغبـــة فـــي المواصـــلة، وأعمـــي البصائر حتى لا ترى غير الظلام.

قـــرر الأمـــل فـــي نفســـه وأخـــذ علـــى عاتقـــه عـــبء هـــذا الرجـــل فجلـــس بجانبـــه متكئًـــا علـــى نفـــس الجـــذع اليـــابس، الـــذي وبملامســـته اكتســـى بـــالبراعم فكـــان هـــذا الجـــذع خيـــر مثـــال فجـــزء منـــه يقـــاوم والآخـــر منهار.

كـــان المشـــهد كأنـــه محاكـــاة لوقـــائع مريـــرة حيـــث أغلـــب النـــاس يعـــانون ويكتمـــون داخليًا فيقاومون وينهضون مزهرين.

على أية حال قال الأمل بملامح جدية.

-أتحمـــل فـــي قلبـــك كـــل هـــذا البـــؤس وتنجـــو ولا يراودك سؤال كيف نجوت؟

-قلب؟ وأنجو؟

-نعم مفرداتي سهلة الفهم.

-تقول أني أنجو وأنا الذي أتلذذ المعاناة، تقول قلب وأنا الأجوف الذي لا يحمل بداخله غير ثقوب مظلمة تبتلع ضحاياها.

يجيب الأمل بعد وهلة من الصمت الرهيب، صمت كان ينذر بعاصفة مدوية تلي الهدوء المطمئن.

-تستمتع بغرز براثنك بقلوب الناس!! تستمتع بإستهلاكي وإفنائي، ألسنا الإثنين من أم واحدة؟ ألم نولد في بطن واحدة يا توأمي؟.

-نعم نحن أخوان، عدوان، نحن اثنان مختلفان لكننا شخص واحد، نحن أبناء للإنسانية غير أنك أنت حظيت بالحب رغم أنك كثيرًا ما تكون وهمًا لا أساس

لـــه، وأنـــا يـــا أخـــي لـــم أحظـــى إلا بـــالرفض والعدوان رغم أني إمتداد للواقع.

الأمـــل :وهـــم؟ أتنعـــت مـــن تأمـــل الخيـــر بالواهم؟

كـــان الجـــذع مكســـوا بـــالبراعم، والأرض مكســـوة بالعشـــب، فـــي موضـــع جلـــوس الأمـــل أمـــا الناحيـــة المقابلـــة التـــي يمكـــث بهـــا التشـــاؤم فقـــد كانـــت حطامًـــا، الجـــذع متهالـــك والأرض ميتة.

هـــذا المشـــهد يحـــاكي معركـــة أزليـــة رقعتهـــا قلوبنا وجنودها أفكارنا.

ردد التشاؤم كلماته هامسًا في أذن الأمل

-أتـــرى يـــا أخـــي أنـــا وأنـــت كيـــان واحـــد، ولـــدنا مـــن شـــعور واحـــد، أنـــت أمـــل زوجـــة ترجـــو عـــودة زوجهـــا مـــن الحـــرب ســـليمًا وأنا...أنـــا

خوفها الدفين الذي تقمعه، أترى هذا الغصن؟ إن تركته أنا، وبقيت أنت سيزهر، ويعيش، وكلنا نعلم نهايته، وإن بقيتُ أنا سأعجل بما هو قادم لا محالة.

أنت أمل من يقف على مقصلة الإعدام بأن جلاده سيموت قبله، وأنا يقينه بأن مصيره تحقق، نحن وجهان لعملة واحدة، أنا أنت، وأنت أنا، هكذا إفترق الأخوان كل منهما ينشر بذوره في قلوب الناس، في الأرض وحتى في الحيوانات.

هشام منصوري/تونس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هدنة

هُدنَـــة بَـــينَ الفَواصِـــلْ، وانْ قُلـــتُ، أنَّ الهَـــاء القَابِعَـــة جَنـــبَ أَيْســـرِي هَـــواجِس كتمَـــانٍ مُصـــفدَة، مَعقُـــول!، أتُـــدرِك أَنَّ كُمـــش خُيـــوطٍ وإبـــرٍ مَـــا عَـــاد يُفِيـــد، تَرَهلـــت الشـــرايين كَسِـــيقَانِ نَبـــاتٍ غَيـــر ذِي مَســـقِي، وبَـــات بـــالهَلاك مصـــحوبُ، أم أَنَّهـــا بِضـــعُ لَآلِـــىء مُجمعَـــة، عَلـــى شَـــاكلةِ قَلـــبٍ مُـــثخن، مُتـــورِم، ومَفجُـــوع، أتكبـــدُ العَنـــاءَ أم العَنـــاء تكبـــدَ هزلـــي، مُـــرُّ الفِـــراقِ والمُفَـــارق فِـــي عِنـــاقٍ دَائـــمِ الأَبـــد، أقْطَـــعُ أميَّـــالًا، لا بَـــأس مَـــا دُمـــتُ الحَـــقُ بِالرُشـــدِ، أعَســـاي أعـــبس والعُبـــوسُ تَوسَّـــدني، مُنـــذ أَكثَـــر مِـــنْ أَلفـــيّ سَـــنة بـــالتَفكِير المُنصـــب، زمـــانُ العُقُـــولِ أبلَـــغ وأشـــدُّ وأطـــولُ مـــن دَهـــرِ المُتعَـــالِي

المُنصَـــرِمِ، أزقـــة حَيرَتـــي، لا فَقـــط جُـــدرانٌ بِزَخـــارف الخَـــدشِ منقـــوشٌ، تـــوحِي حقًـــا أن مَـــن مـــرَّ لَـــم يَكُـــن عَليـــل القَلـــب ومَـــا تَهـــواهُ النُّفـــوس، هُدنـــة ســـلامٍ يـــا فُـــؤادِي، أم الاطمِئنَـــان عَلـــى ســـيّد أفكَـــاري، عَقـــلٌ بَـــين النَّحِيـــبِ قَـــائمٌ، يَقســـمُ -والله وبِـــالله- أنَّ البشَاشـــة أمَـــرٌ مُعتـــزلٌ، تشـــتَّت، أُرْهِقْـــتُ، نزفَـــتْ الـــرُّوح عَلـــيلًا، مَـــا إن شـــمّه الأخضَـــرُ انكـــبَّ مَحـــزُونٌ، والآدمـــيُّ هلـــك ميـــؤوسٌ، زاغَ قَلبـــي للخَريـــف، لـــم يَكُـــن مَحـــظَ مُمَاطَلـــة وتَفكِيـــر، الخريـــفُ خريـــف وتقلباتـــهُ مُرِيبـــة، الريـــبُ شـــك، ولُـــبُ الفـــؤاد مَهمُـــوم مَشـــكُوكُ، فُرصَـــة، تَوقَـــف، صُـــداعٌ بِـــي ألـــم، والله، آه وجـــع هَيهـــات لـــك، حســـبُك أنـــت المُصِـــيب بَـــل هُدنـــة دَع السَّـــلام يحِـــلُّ واتْـــرك لِـــي فَجـــوة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنهـــلُّ مِنهـــا وأمُـــرُّ، دَع لِـــي بصـــيص أمَـــلٍ أعتَصِـــمُ بِـــه وأشـــدُّ عَلـــى آزارهِ شـــدًّا مُنصـــر، لأطَالـــبٍ بِبضْـــعِ حُقـــوقٍ قَبـــل أن تُزهـــق الـــنفسُ سَـــقم، لُغـــة تُخَلـــد بـــين اللُّغـــاتِ وتحـــطُّ علـــى لِســـانِ البشَـــر جمعـــاءُ، ولَـــيس فُـــلانٌ كفُـــلان بـــل احـــرص عَلـــى مـــن بـــه مَـــرضُ قَلـــبٍ مُنهـــارُ، وعيـــاءُ ســـفرٍ وصُـــولًا لِـــذاتٍ ذاتِ عَتمـــات، قَهقهـــةُ البُكـــاءِ لُغـــةُ مَـــن بِـــه حَبـــلٌ يَحُـــول بـــين اللِّســـانِ والانزِيَـــاح، انزِيـــاحٌ لِـــمَا ورَاء الطبيعـــة والجَمـــاد، هُنـــاكَ يتربـــعُ صـــاحبُ الـــدُرر والآفـــاقِ، عـــالمٌ أســـود توسَّـــد أســـفل عينـــيَّ هـــاتين، كُفـــوفِي تُزهـــرِ ربيعًـــا أكِيـــد، ومـــا عَـــادَ الربيـــع، خَيبتـــاهُ، ثمانيـــة عُقـــود تُـــوارِي ذَلـــك، عُقـــدَة الـــرُّوح وفَكُهـــا رِوايـــةٌ كُنّيـــت بالخَيـــال، بـــين أســـطُرِ الحَقِيقـــة،

حَـــاءُ الحيـــرةِ فـــي تنـــاقضٍ تَـــام، هَـــل يَعُـــود المَـــرءُ الـــى ثَنايـــاَ خُطواتِـــه الأولَـــى، أم أنَّ النهايـــة مُجَـــرد بِدايـــة للنِهَايـــة، طَبيـــب نفسِـــي، دمَـــارُ صَـــاحبهُ أنـــا وشَـــأنهُ لا عِلـــمَ لِـــي بـــه سِـــوى أنّـــي حقًّـــا أســـفة، أســـفٌة للنُقطـــة التِّـــي كَانـــت انبِثَـــاق وتَجلِـــي وبَـــاء المَســـاوىء والمـــآثم، وهـــل آمُنـــك عَليهـــا الآن يا آسر.

إكرام رزيق/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخير في اختيار الله

في ثنايا القلب امتنان لرب العالمين والأكوان على ما جاد به عليّ من الفضل، وعلى كل إنسان، تتزاحم النعم فتزيد المؤمن رضًا واطمئنان، منها ما يُحصى ومنها ما قد لا نعده يومًا في الحسبان، فلنتفكر ولنتدبر بإمعان، إذ أن حياتنا محفوفة بعديد الحِكم والأسرار والغايات، ومقادير الله لنا لها من المقاصد والعِبر ما يحتاج منا عميق التأملات، وطرح التساؤلات، لماذا كل هذا يارب؟ قد لا نجد إجابة، وقد نجيب بمسلمات قطعية، أو حتى بتوقعات ظنية تثبت صحتها قادم الأيام والأعوام، بعد تأمل ذلك المصير، سنعجز عن التعبير،

سننبهر من وراء حسن الحكيم الخبير في التدبير وعظيم التسيير، الموفق في المسير، العليم بنا، والبصير بتفاصيلنا، بظاهرنا وباطننا، بعثراتنا وخطواتنا، بمحاولاتنا، بسعينا، بألمنا وأملنا، بجهدنا وطموحنا، ودعائنا وتوكلنا، سائلين إياه حسن العاقبة والمنقلب والمصير.

نكتشف بعد تلك الإجابات أننا نعيش في منحة عظيمة، كنا نظنها يومًا بديلًا عن شيء كان غيرنا يرميه لنا ويتمناه، فوجهنا الله لحكمة منه جل في علاه لهذه الهبة الربانية، التي كانت ولاتزال، وستظل تعظم أكثر في أعيننا، قلوبنا، كياننا، وذواتنا، تستحق حمد المولى

عليها عقب كل نفسٍ نتنفس، وفي كل سجدة له نسجد، وعند كل لحظة ترفع فيها الأكف له، ملتمسة الثناء قبل الرجاء، والاستغفار والإنابة قبل الطمع في العطاء، "عن تخصصي في الجامعة في العلوم الإسلامية أتحدث" وبعد تخرجي من طور الماستر، أعتبرها نعمة جليلة مختتمة بنهاية تحث وتمهد لأعظم وأجمل بداية، لم أتوقع يومًا أنني مقبلة على مثل هذا النعيم، الذي هو بمثابة الجنة في الدنيا بالنسبة لي، فبسبب ذلك لا أطيق الغياب عن أي محاضرة كانت، لم أتخيل بمقدار ذرة أنني سألج هذا الميدان الجليل، فقد كنت بمرحلة الثانوية علمية التخصص، كل الأنظار

تتأمل وتنتظر وتترقب لحظة صدور نتائج البكالوريا، ذلك الشبح والهاجس الذي يعيشه مجتمعنا، إذ يرونه فيصلًا في تحديد مستوى التلميذ وتميزه، مهما بلغ مستواه قبله منذ نعومة أظافره، ومهما تميز في الجامعة بعده آفة جعلتهم يحاكونه بحسن خاتمة الميت من عدمها، ويسمونه "مصيريًا" وكأن بعده إما "نار أو جنة"، صحيح أنه امتحان دنيوي مهم يقيم فيه الطلبة، فلا يستوي فيه القاعد المتواكل عن المتوكل، الباذل، الساعي بسعي متواصل، ولا نكران البتة، أن الله إذا كلف أعان، وأن من جد وجد، وأن لكل مجتهد نصيب، لكن كذلك قد تكون له عثرة، تجعله يتقدم للأفضل

مستقبلًا، وينبغي أن نضع النقاط أيضًا على الحروف، وأن نعطي لكل محطة تعليمية مقامها دون مبالغة وتضخيم وتهويل وإفراط، ولا تقصير وتهوين واستهزاء وتفريط، ولنرضى بما كتب الله لنا في كل الأحوال، ولنقل بقلب مطمئن دائمًا: "كل الخير في ما اختاره الله"، ونعم الخير خير الشريعة، ونعم العلوم علومها، ونعم المعلم معلمها، خاصة إذا كان قدوة مربيًا ناصحًا، وموجهًا داعمًا منيرًا للدرب بكل معلومة، كلمة، وموقف منحوت بالذاكرة نحتًا، ونعم الصاحبات من صحبتهن وزاملتهن وآخيتهن ورافقتهن خلالها، كيف لا وقد قال رسولنا محمد صلى الله

عليه وسلم:" من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"، فاللهم زدنا علمًا وثبتنا، وأخلص لك وحدك نياتنا وتقبل منا.

توقع الجميع أنني سأدرس تخصصًا تقنيًا أو طبيًا بما يتوافق مع ميولاتي العلمية سابقًا، متناسين تزاحم تلك الميولات بقوة مع ميولاتي الأدبية، الكتابية، الروائية، النثرية، الخطابية، وحتى الشعرية؛ لأكتشف بعدها أن تخصص العلوم الإسلامية هو طب القلوب، وأن الكثير منا رغم صحة جسده إلا أن قلبه وفكره يعاني من سقم أشد على الأمة من أسقام الأجساد، وأن هذا التخصص أرقى بكثير من أن يوجه إليه الطالب بمعيار هل كان علميًا أم

أديبًا؟، وقال لي يومًا الأستاذ عز الدين عبد الدايم أستاذنا الأصولي الفذ الدقيق جدًا الذي كان تخصصه كيمياء، حينما ناقشته في هذه النقطة : "لا يُعاب عليك البتة، بل يُعاب على العلمي أنه لم يتخصص في الشريعة".

درس معي العديد من الطلبة والطالبات، من شتى التفرعات، وكلٌ له ميزته ومواهبه ومواطن تمكنه في بحر من بحور هذا المحيط الذي لاساحل له، وفي طريقة تبليغه، فمنهم من يجيد المشافهة وفن الخطابة وجرأة الإلقاء، ومنهم من يجيد الكتابة وفن التعبير والتدوين، ومنهم من يجيد كليهما، والله يفتح على من يشاء، كيفما يشاء، وقتما يشاء،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ويسخر من يشاء لنصرة دينه بالطريقة التي يشاء، كلٌ بما ميزه الله به، نشترك جميعًا في أننا لم نتخرج كما دخلنا الجامعة أول مرة البتة، خرجنا بزادٍ وفير من مفاتيح شتى العلوم الشرعية؛ التي تحتاج أن تفتح بها الآن بطون الكتب الثرية، التي تركها سلفنا الصالح من علمائنا الأفاضل الأجلاء؛ لنصل منها بتمحيصاتنا وتأملاتنا وفهومنا وتجلياتنا وفتح الله علينا إلى غاياتٍ تخدم الغاية من خلقنا، ألا وهي عبادة الله عز وجل، إذ نتعرف فيها أكثر على الله عز وجل فيقوي الإيمان به، ويزيد الرضا بأقداره وأوامره ونواهيه، ويزداد بيان عظمة شريعته وتعلم كيفية الدفاع عنها، والرد

على ما أُثير حولها من شبهات، ويضعف الاحتكام لهوى الأنفس والشهوات، وبه تصوب الكلمات والسلوكيات؛ فيتجلى كل ذلك في الجمع بين العلم والعمل ومكارم الأخلاق.

كله من أجل هدف واحد ينبغي تذكره، والتذكير به على الدوام، ولكل الأنام ألا وهو "الفوز بالجنة" فهل سعينا لها حق السعي؟

وفق الله كل مقبلٍ على تحقيق هذا الهدف الأسمى، وبلغنا إياه وجمعنا على سرر متقابلين، ووفق الجميع كذلك لنيل غاياتهم الدنيوية، بما فيها التحصل على شهادة البكالوريا، ونصيحتي لطلبة البكالوريا بالخصوص ببذلهم كل ما

أمكـــــنهم مـــــن أســـــباب فـــــي الســـــعي والتحصـــيل، مـــع كامـــل التوكـــل علـــى الله، والبعـــد كـــل البعـــد عـــن التـــأثر بنظـــرة وآراء المجتمـــع وطلباتـــه وأمنياتـــه فـــيهم، الســـعي ســـعيهم، والحيـــاة حيـــاتهم، وهـــم ســـيدوا أمنيـــاتهم، والمســـتقبل مســـتقبلهم، هـــم مـــن سيعيشـــونه؛ فليبـــذلوا قـــدراتهم وإمكانـــاتهم فـــي التخصـــص الـــذي يحبونـــه هـــم ولهـــم بإزائـــه ميـــول وشـــغف، لا الـــذي يحبـــه لهـــم غيـــرهم، فكمـــا يقـــول ابـــن القـــيم: "المحبـــة هـــي المحـــرك" نســـأل الله لنـــا ولكـــل محـــب الحركـــة ودوام البـــذل والســـعي فـــي تعلـــم مـــا يحـــب، ونفـــع غيـــره بمـــا تعلمـــه فـــي مجالـــه ومحـــل دراســـته، ونصـــحهم ووعظهـــم بـــه، فنتبـــادل بـــذلك الخبـــرات، وتتكامـــل العلـــوم

كلهـــا وفـــق مـــا يرضـــي الله عـــز وجـــل، ويكســـبنا تحقيـــق تلـــك الأمنيـــة العُظمـــى التـــي أود التفصـــيل فـــي ســـبل تحقيقهـــا، فـــي مقـــام آخـــر موســـع أكثـــر بحـــول الله تعـــالى، وصـــلى الله وســـلم علـــى ســـيدنا محمـــد وعلـــى آلـــه وصـــــحبه أجمعـــــين، وآخـــــر دعـــــواي أن الحمد لله رب العالمين.

قندوز إنصاف/ الجزائر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لُطفٌ يبقى

أحيانًا، لا تحتاج القلوب إلى معجزات خارقة، ولا إلى ضجيج يربكها، بل فقط إلى ابتسامة صادقة تُرمم ما انكسر بصمت، ابتسامة لا تُقال فيها كلمات، لكنها تخبرك بأنك لست وحدك، بأن العالم لا يزال يحمل شيئًا من الدفء، رغم كل ما فقدته.

أحيانًا، كل ما نحتاجه هو كلمة طيبة، كلمة تُشعل في الداخل نورًا صغيرًا، نورًا لا يُرى، لكنه يُدفئ، نورًا يزحف بهدوء نحو الزوايا التي أطفأتها الخيبات، نحو المساحات التي طالها الصمت، الخذلان، والتعب.

قد لا ننتبه حين نمنحها، لكن هنالك من يتعلّق بها كما لو أنها الحياة ذاتها، هنالك من يحملها في قلبه، كأنها وعدٌ بالخلاص، كأنها أول خيط ضوء بعد ليلٍ طويل.

الابتسامة لا تُكلف شيئًا، لكنها قد تُنقذ روحًا، والكلمة الطيبة لا تُرى، لكنها تُحس، تُحيّي، وتُرمم، وقد تبقى في الذاكرة عمرًا بأكمله.

كن خفيفًا على القلوب، لا تمضِ كأنك لا تُرى، ولا تمر كأنك لا تسمع، كن لطيفًا، حتى في صمتك، كن ذلك الحضور الذي لا يثقله أحد، ذلك الذي يشعر به الناس، لا لأنه عالٍ، بل لأنه هادئٌ ومُطمئن.

كن من يترك في الآخرين بصمة نور، لا تُنسى، لا تُمحى، لا تُستبدل، فما تمنحه اليوم بلطفك، قد يعود إليك في يومٍ تتمنى فيه لو أن هنالك من يربت على كتفك، من يبتسم لك صدقًا، من يقول لك كلمة تُنهضك.

اللطف لا يُنسى، اللطف يُكتب في الذاكرة، ويبقى حين لا يبقى شيء.

ميسون فاضلي/الجزائر

أثر لن يُمحى

أذكر ذلك الموقف وكأنه حدث بالأمس، تلك الساعات الحاسمة من حياتي، كان ذلك في ليلة الجمعة، احساس غريب، إصحطبته مشاعر مضطربة في اليوم التالي، لقد كان قرار مصيري، وحقيقة لم أكن مستعدة للتفكير في القرار نفسه، لا أفكر في صحة القرار، كل تفكيري كان بعيد المدى عن حدوث هذا، لم أتوقع هذا الموقف في هذه اللحظات، مشاعر متضاربة، خوف من المستقبل، قلق، وتوتر، كيف لي أن اتخذ هذا القرار، وماذا يجب علي أن اختار، ما هو الصح من الخطأ، كان الامر صعب للغاية، هذا اول قرارات حياتي المصيرية، يجب

علي التأني في اتخاذه، قضيت يومان وأنا أفكر، أصابني الأرق، لم استطع النوم، ولكن في اليوم الثالث قررت النهوض، لملمت شتات نفسي، أمعنت النظر جيدًا، واخترت ان اتمهل في أخذ قراري، ولقد أخذت أيام أُفكر في قراري، خضت التجربة بمساعدة والديّ ورضاهما، لقد دعماني وكانوا خير دعمٍ لي، نعم اتخذت القرار ومضيت قدمًا، وها قد مضت فترة منذ أن اتخذت قراري، وكل يوم أكتشف أكثر من اليوم السابق أنني على صواب، وأن هذا القرار سوف يُحدث تغييرًا كبيرًا في حياتي، لن أندم طيلة حياتي على هذا القرار، والآن فقط فهمت لما دعماني

والـــدايّ، لقـــد كانـــا يعلمـــان أن هـــذا القـــرار جيـد لـي، كـم أنـا ممتنـة لهمـا، وومتنـة لهـذا القـرار، ولكـل مـن دعمنـي فـي إتخـاذه، نتـائج القـرار تسـتحق عـدم النـوم والقلـق والتفكيـر الكثيـر فيـه، يكفـي أن يكـون لـه أثر في قلبي.

آيات صالح

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نبض من الأسرار

وطالما ينبض القلب بالحياة، وتعزف الروح لحن المشاعر علي محياه، تتخلل مع كل نبضه سر جديد، شعور يتخلل نبضاته ويستقر في سؤدة القلب، فيتملكه ويرتبط به، ثم ينساب في سلاسة من بين الثنيات؛ لينبض القلب نبضٌ جديد، وتعزف الروح معزوفة تتغير مع كل دقة قلب، بينما تتزاحم المشاعر، والذكريات تتوارى بين الثنيات بكل ما تحمل من أفكار، وتقلبات مخاوف، وذكريات نُدوب، وأزماتٌ، وكل شعور عصف بالقلب في سابق اللحظات، واليوم نغوص بين الثنيات، نستأثر ببعض اللحظات، نحاول أن نرى

جانب مما يختفي في شقوق القلب، يتوارى بين الجدران، فلنغوص معًا في هذا العالم، ونُلقي الضوء علي تلك الحجرات المظلمة، هيا معي لنتسلق الأسوار، ونلمس الفكرة فتضيء بأنوارٍ ثم تخبرنا ما بها من أسرار.

بمجرد أن عبرنا الأسوار سَرَت في النفس بحار من موجات المشاعر، والأفكار، وكأنها تعطينا فكرة عن القلب، بجانبه المعنوى يتقلب مع موجات المشاعر التى تعصف به، كموج هادر تجعله يتلون بكل ألوان الحياة والموت، فيتقلب بين مشاعر البهجة والسرور، وبين الكآبة والحزن، فيحمل الرضا والقلق، والألم والسعادة، وغيرها في

سرعة خاطفة، بعضها يذهب، وبعضها يتعلق بالذكريات، ليبقي داخلنا محفوظًا حتي الممات، ومن بين درب السير الطويل، توجد ملايين من الثنيات، تحتاج ألف دليل، فلو أردنا أكتشاف كل الثنيات لما بقي لنا من العمر لحظات، لكن جمال الرحلة في المقتطفات، وأخيرًا توكلت علي الرحيم، وسِرتُ بخطٍ مستقيم، نحو أقرب الثنيات، فوجدت فكرة توارت عن الأنظار، ومع لمسها أضاءت بأنوار، وحملتني داخلها إلي يوم ولدت الفكرة، لقد كان شعور بالإرتياح، والسعادة، صادر عن إشادة من أبويّن؛ كطفل صغير غَمر روحه بفخرٍ كبير، وأَشعره بالسعادة، وبنى

بـــذرة الثقـــة داخـــل نفســـه، لـــم يفعـــل الطفـــل الكثيـــر، لكـــن فِعـــلُ الأبـــوين صَـــنع منـــه الكثيـــر، طفـــلٌ واثـــق، هـــو طفـــلٌ مســـتعد للتجريـــب، والأهـــم مســـتعد للـــتعلم، بينمـــا عِشـــتُ مـــع ذلـــك الشـــعور، لحظـــات تعجبـــتُ كيـــف ينظـــر، لمـــا أبناؤنـــا، وكيـــف يمكـــن لقليـــلٍ ممـــا نفعـــل، بعفويـــة أن يصـــنع فـــارق كبيـــر، تجولـــتُ بـــين الثنيـــات، وأختـــرت فكـــرة جديـــدة نورهـــا يشـــع بريـــق شـــديد يجـــذب ضـــوءها الأنظـــار، مـــن مكـــانٍ بعيـــد، وكأنهـــا نجمـــة مـــن نـــور تبعـــث فـــي الـــنفس أســـباب الســـرور، لقـــد تعلـــم الطفـــل الـــدين، ووثـــقَ الصـــلة بـــربِ العـــالمين، لقـــد ذاق حـــلاوة الإيمـــان، وصـــدحت نفســـه بكلمـــات القـــرآن، وعـــرف معنـــى رضـــا الـــرحمن، قـــد كانـــت

الفكـــرة تضـــئ القلـــب والـــروح، وتصـــنع حـــلاوة ربانيـــة تنســـاب داخـــل القلـــب بنعومـــة مثاليـــة، فتغمـــرة كمـــاءٍ فـــاتر فـــي يـــوم ذروة شمســـية، ومـــن جمـــال الشـــعور أعددتُـــه ثـــلاث مـــرات، قبـــل أن أُجبـــر نفســـي علـــي الإستمرار.

بـــدأت البحـــث مـــن جديـــد، ووصـــلت لثنيـــة مـــن الثنيـــات، وأختـــرت فكـــرة مـــن نـــوع جديـــد، لا تـــوحي بالضـــوء فقـــط، ولكـــن بمـــزيجٍ فريـــد، تلمســـتها لأغـــوص فـــي دوامـــة مـــن الأفكـــار، لقـــد كـــان صـــراع داخلـــي، عَلقـــتْ فـــي داخلـــه أفكـــار تتضـــارب، وأختيـــارات تُصـــنع، ثـــم تمحـــى، إنـــه جانـــب مـــن تقريـــر المســـار، تحليـــل الخيـــارات، قلـــق كبيـــر، وتطلـــع رغبـــة، وشـــغف مصـــحوبة بـــالحيرة، حقًـــا

إن دوامات العصف الفكري صعبة من الداخل، فما بالك أن تشعر أنك داخلها، تتقاذفك المخاوف، الآمال، والأفكار، بين أيادٍ قوية، حتي تستقر علي قرار يظلُ محملًا بهذا المزيج الفريد من الشغف، القلق، الرغبة، الطموح، التحدي، والخوف، تَنبتُ له قدمين ليسير نحو حيز التنفيذ، ويأخذ مكانه في معترك الحياة.

بينما ألتقط أنفاسي من آخر المحطات، أخذتُ لحظاتٍ لأفكر ببديع صنع الرحمن، الذي أحاط بكل شيء، نحن في عالمٍ كامل، داخليًا يتمحور داخل القلب، ويخاطب العقل، النفس، والروح، هذا العالم يتكرر بداخل كل شخص منذ بدء

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخليقة، لكنه لا يُخفَي عن العالم، ببواطن الأمور، ومحصي وساوس الصدور، الله سبحانه الذي يحيط بكل عالمٍ داخلي بنفس إحاطته بالعالم الخارجي، وبعوالم كثيرة أدركناها أو لم ندركها، فبكل ما يعتمل في القلب نُسبّح له، ونُقِر بقدرته اللامتناهية، سبحانك ربي ما أعظمك.

ألتقطت فكرة جديدة، وكم كنتُ أرجو أن تكون سعيدة؛ لكنها كانت قاتمة بحزنٍ شديد، غلفها شعور الفقد بجزع مديد، أن تفارق شخص كان لك حياة، تعلم أنها اللحظة الأخيرة التي تتطلع فيها لمحياه، تتذكر صوته، كلماته، وكل ما كان بينكما طوال حياته، تتذكر كيف كان، وكيف

تـــرك لـــك ذكريـــات محفـــورة فـــي داخـــل الـــروح، ولكـــن مـــن وســـط الـــدموع والأحـــزان يـــأتي الإلتـــزام والإكـــرام، وبقـــدر مـــا أكرمـــك هـــذا الشـــخص يجـــب أن تكرمـــه، بالثبـــات وتُســـهب لـــه فـــي الـــدعاء، وجميـــل الأمنيـــات تُكـــرّم جســـده إلـــي مثـــواه الأخيـــر، وتُكـــرم روحـــه بإســـتقبال التعـــازي، الـــدعاء، وقـــراءة القـــرآن، أمـــا الحـــزن فـــرغم نعمـــة النســـيان؛ لكنهـــا تتـــرك فـــي الـــنفس ندبـــة حتـــى يجـــيء الأوان، ويلتقـــي المتحابـــان فـــي الله في جنة الرحمن.

فكـــرة أخـــرى وجـــدت طريقهـــا إلـــى يـــدي، لأجـــد نفســـي فـــي صـــراعٍ جديـــد، فمـــع تقـــدم الحيـــاة تـــزداد الملـــذات والرغبـــات، ولا تكـــون كلهـــا مباحـــات، وهنـــا يقـــف الفـــارس

في الميدان، يشهر سيفه ودرعه يتلقي ضرباتٍ وضربات؛ فيسقط أحيانًا، ويَثبُت أحيانًا، وينتصر أحيانًا، وفي هذا الصراع لا أحد ينتصر دومًا، وإلا ما كان من البشرية، ولكان أقرب للملائكية، لكن فقط أجعل ما لك من إنتصارات، وعَدد مرات الثبات، أكبر من الإنهزامات، وأجعل الفارس لا يسهو عن سيفه ودرعه حتي الممات، تركت الفكرة ومازال الصراع يجرى بلا إنقطاع.

وأخيرًا أتت ذكرى سعيدة ترتبط ببدء حياة جديدة، قد تركتُ لوجه الله؛ فأتى العوض من الله بزوجة صالحة، وفرحة في النفس سارحة، وبداية تأسيس صعبة ومرهقة؛ ولكن كونها في رضا

الـــرحمن تزيـــد مـــن ســـعادة الإنســـان، لقـــد خلـــق الله الـــزوجين الـــذكر والأنثـــي علـــي أحتيـــاج فطـــري، ووضـــع أســـس وضـــوابط لهـــا، فمـــن التـــزم بهـــا سَـــعِدَ ســـعادتين فـــي الـــدنيا، وبـــأجر الآخـــرة، قـــد تركـــت الفكـــرة بدعوة من القلب بسعادة وهناء.

ذكـــرى أخـــرى مـــن الســـعادة بمكـــان بقلـــب جديـــد، نـــبض لأول مـــرة فـــي داخـــل إنســـان مولـــود ســـعيد، بـــإذن الـــرحمن شـــعور غريـــب، مـــزيج مـــن ســـعادة لا توصـــف وقلـــق علـــي شـــريكة الحيـــاة، قلـــق مـــن المســـتقبل يـــذوب فـــي لمســـةٍ مـــن يـــد طفـــلٍ مولـــود، وتوكـــل علـــي خـــالق كـــل موجـــود، تبتســـم الحيـــاة فـــي داخلـــه بهديـــة مـــن الله فـــي ظـــل

تواجد الأهل والأحباب، تكسو الفرحة علي أي شيءٍ آخر.

لا يمكنني أن أصف بسهولة الفكرة التالية سوى بأنها زلزالٌ يضرب أُسس الحياة، أن تضطر لترك عملك بعد سنوات وأنت تملك عائلة، أن تضطر لقبول عمل لا تحبه، وقبول مساعدة من أهلك، ورغم ضعف حظوظك بالانتقال لعمل آخر؛ لكنك تثق بالله وتبحث، وتبحث حتى تجد عملًا أقل من عمل عملك السابق وتوافق به، تكاد تستلم ذلك العمل، ليجد شيء يؤجل الإستلام أسبوع واحد، وبعد يومين يأتى حتى باب منزلك من يعطيك عملًا أفضل من عملك السابق، لقد خُضت الرحلة بثباتٍ

وإيمـــان، فأتـــت الهديـــة مـــن الـــرحمن سبحانه.

قـــررت أن أجـــد فكـــرة أخيـــرة، ولمســـت الفكـــرة دون أن أُدرك أنهـــا مـــن فكرتـــان مـــن العصـــف الفكـــري، حَمِلتـــا أفكـــار، أحـــداهما تحـــن للماضـــي والأخـــرى ترســـم للمســـتقبل، أمـــا الثانيـــة فهـــي تقـــع بـــين الحمايـــة المطلقـــة للأبنـــاء وبـــين تجريـــب الأبنـــاء وتعلـــيمهم، وكـــأني أجـــد فـــي تلاصـــق الفكرتـــان نوعًـــا مـــن المنطقيـــة، فـــنحن نســـعي لوضـــع صـــورة الماضـــي فـــي حاضـــر أبنائنـــا، كـــي نحمـــيهم مـــن الإنحـــدار المجتمعـــي، لكننـــا ننســـي أحيانًـــا أننـــا لابـــد أن نـــوازن لأنهـــم يعيشـــون المســـتقبل لا الماضـــي، يجـــب أن يحملـــوا مـــن الماضـــي حضـــارته، عراقتـــه، أصـــوله،

وأخلاقه في نفس الوقت، يجب أن يتعلموا علوم المستقبل، ويستفيدوا منها، ويطوعوها في الخير.

تحسست طريق العودة حتى وصلت الخروج وأنا أتسائل أي صراعاتٍ وأفكار وأحلام أخري تختفى هناك بين الثنايا، إنها حياة كاملة ولكن من منظور ومكنون راويها، ولكلٍ منا عمرٌ يحياه، مخزن بين الثنايا، ينتظر الإفصاح.

والسلام ختام

أحمد أمين / مصر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إنه الله

حتمًا تجمعنا جميل المواقف، وتبقى راسخة في الأذهان، شعورٌ مميز يُفطر عليه الإنسان، أن تكون العلاقة أسمى وأزكى من العالمين، فمن عرِف الله لم يبق له رغبة فيما سواه، ولو كثُر حوله الطيبين، أتذكر كم مرة نجوتُ من أشياء كادت تُهلكني، وعراقيل أتت لتُقربني، وكم من الحماقات فعلتها ومازال يتقبلني، مَن يمتلك هذا الكرم غيره؟، ومن يستحق الذِكر قبله؟، لعلي رغم احتياجي أنطوي وألوذ بالصلواتِ، الناسُ تهجرني لعيبٍ واحدٍ والله يقبلني على عِلاتي، وكلما كبر الله فى قلبي كلما صَغُرت الأشياء، أُناجيه في الخلوات

فيكون لقلبي الشفاء، أنحني له فيرتفع شأني، وتنطلق روحى فى السماء، فكم من المراتِ استوحشت وافتقرت إليه ووجدته ملاذًا وأمانًا، وكم بات قلبى قلقًا وكان ذكره اطمئنانًا، وكم أمسيتُ وحدى بصحبةِ ألمِ وكان لجروحي بلسمًا واحتواءً، كم كانت طموحاتى تُراودني، وكان هو المتفرد وحده بالقضاءِ، فإن كُنتُ يومًا شيئًا فذلك بالتوفيق والاستجداءِ، وكم كنتُ أدعوه باسمه الأعظم؛ فتنكشف الكُربات، وتَتنزل البركات، وتُجابُ الدعوات، وكم... وكم... وكم... عديدة لا تُحصى مواقفه كما لا تُحصى نعمه، فحديث البشرِ فيه زُهدٌ، وحديثه فيه متاعٌ، نعم إنه الله وما

لنـــا ســـواه، نرجـــو رحمتـــه دومًـــا، ونســـأله الدعاءَ ألا يحرمنا اللقاءَ.

ياسمين رجب /مصر

قهوة من نوع آخر

كانت القهوة رفيقتي في زوايا الماضي، ودواءٌ ومرهم لجميع أمراضي، في لحظات التأمل والتفكير كنت أستمتع بطعمها المر، كأنُ تجاربي سكر يذوب في عمقها الحُر، أجالسها وأحاكيها كأنها إنسانٌ يحملني إلى ذكريات جميلة، وأخرى مؤلمة، ذلك الفنجان، في الماضي كنت أبكي معكِ أيتها القهوة، أما اليوم فأنا أحتسيكِ بشغف فأنتِ لستِ مجرد مشروب، بل رمز لنضجي من كل هفوة، الحاضر يحمل لي الكثير من السعادة، فأنا بخير، صدقا شعرت اليوم بالتحديد أنني بخير، وأشعر بالامتنان لكل تجربة مررتُ بها، لم أندم على

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــيء، ولـــم أنـــدم علـــى أي خطـــأ، وأي شـــخص دخـــل حيـــاتي أبـــدًا؛ فجمـــيعهم تجربـــة، درس، كـــل مـــنهم علمنـــي شـــيء مـــا، أحـــدهم علمنـــي أن أفـــتح عينـــي جيـــدًا، وآخـــر علمنـــي أن لا أثـــق بســـرعة البـــرق، والـــبعض علمنـــي أن لا أبكـــي بســـهولة، والجميـــع علمنـــي أن لا أتعلـــق إلا بـــالله، جمـــيعكم شـــيء جميـــل فشـــكرًا لله قبـــل كـــل شـــخص، وشـــكرًا لكـــم، وشـــكرًا للحيـــاة التـــي جعلتنـــي أقـــوى مـــع كـــل حـــدث يمـــر بـــي وأمـــر بـــه، والآن أنـــا أعْتبـــر كـــل لحظـــة جـــزءًا مـــن رحلتـــي، لقـــد نضـــجت لأبعـــد حـــد، وتغيـــرت كثيـــرًا، إلا أننـــي لازلـــت أعشـــقكِ يـــا قهـــوتي، أنـــتِ تـــذكرينني بـــأن الحيـــاة مليئـــة بالنكهـــات، بعضـــها مـــر، لكـــن كـــل منهـــا

يضـــيف طعمًـــا خاصًـــا لقصـــتي، أنـــتِ الاحســـاس الوحيـــد الـــذي أحـــتفظ بـــه فـــي قلبـــي؛ لأننـــي أحتســـيك فـــي يـــومٍ ممطـــر، ويـــوم مشـــمس، يـــومٌ تتســـاقط فيـــه أوراق الخريـــف، ويـــومٌ تتفـــتح فيـــه ازهـــار الربيـــع، أنـــتِ عبـــارة عـــن مشـــروب بنـــي مـــع ملعقـــة ســـكر بالنســـبة للأشـــخاص العـــاديون؛ لكنـــك تمثلـــين لـــي شـــيء مختلـــف تمامًـــا، كـــل مـــا أحتســـيتك أحتســـي تجـــارب الماضـــي مـــن لعنـــة وقســـوة، واخـــرى نعمـــة وقســـمة، ربمـــا النصـــيب؛ لكنـــك يـــا قهـــوتي كنـــتِ لـــي بمثابـــة صـــديقة؛ كـــأنني كـــل مـــا أحتســـي رشـــفة منـــكِ أحكـــي لـــك شـــيء مـــا قـــد حـــدث لـــي، ربمـــا جميـــل وربمـــا ســـيء، شـــيء يقطـــن بـــداخلي، أنـــت الاحســـاس الـــذي لـــم ولـــن يغـــادرني

يومًا، وتبقين يا قهوتي في قلبي دومًا، اسمك جميل، ويحمل لي الكثير من الأيام، الكثير من الأسابيع، الأشهر والأعوام، الاحساس الذي يبقى في داخلي ولن يغادرني يومًا، أنتِ الحياة بالنسبة لي يا قهوة ليالي عمري، يا قطعة من روحي وضلعي؛ وكأنني القلب وأنتِ نبضي وكل التمني، كأنك سعادتي ولا يمكنك الابتعاد عني.

سوداني خولة /الجزائر

صداقة عمر في أربعة أشهر فقط

لم أكن أعلم أن أربعة أشهر كافية لتغيير أشياء كثيرة في القلب، لم أكن أظن أن لقاءً عابرًا في مسابقة الدكتوراه سيمنحني صديقًا يشبه الهدية التي تأتي دون موعد، لكنها تصل حين نكون في أمسّ الحاجة إليها.

التقينا في لحظة كانت مشحونة بالتوتر والطموح، حيث كانت الجامعة تضجّ بالأسئلة والتوقّعات، لكن وجوده أضفى على كل ذلك شيئًا من السكينة، لا أعلم كيف بدأ الحديث بالضبط، لكنني أذكر جيدًا كيف شعرت بعده؛ كأنني أقل وِحدة وأكثر ثقة، ومنذ ذلك اليوم لم نفترق، صرنا نسند بعضنا، نضحك، نخطط،

نـــدرس، ونتقاســـم كـــل لحظـــة كمـــا لـــو أن الـــزمن قـــد اختارنـــا لنعبـــر هـــذه المرحلـــة سـويًا، أربعـون يومًـا، ثـم سـتون، ثـم أكثـر، وكـان كـل يـوم يزيـدني يقينًـا بـأن بعـض الصـداقات لا تُقـاس بطـول الوقـت بـل بعمق الحضور.

صـديقي هـذا لـم يكـن مجـرد رفيـق جامعـة، بـل كـان كتفًـا أتكـئ عليـه حـين يثقـل الحلـم، فـي صـمته حكمـة، وفـي دعمـه طاقـة، وفـي وجـوده طمأنينـة لـم أعرفهـا مـن قبـل، لا تمـرّ لحظـة دون أن أحمـد الله علـى لقائنـا، علـى هـذا الـرابط الصـادق، النقـي، الـذي لا يحتاج لأعذار ولا مجاملات.

أربعـة أشـهر فقـط، لكنهـا فـي قلبـي تسـاوي سـنواتٌ مـن الامتنـان، لأننـي عرفـت فيـه

معنـــى أن يكـــون هنـــاك مـــن يشـــبهك، مـــن يفهمـــك دون شـــرح، ومـــن يمضـــي بجانبـــك دون شروط.

ايمان تومي/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

خفايا القلوب

في ثنايا القلب زوايا لا تراها العيون، ولا يطالها ضوء الفهم السريع، ولا تُترجمها لغة البشر مهما اتّسعت مفرداتها. هناك، في عمقٍ لا يُقاس، تنام أسرار لا يُقال عنها سوى: "إنها لي وحدي".

في ثنايا القلب مقعد شاغر لطيفٍ مرّ ومضى، ولم يخبرنا إن كان سيعود يومًا أم لا، وفي الزاوية المقابلة، ظِلّ ابتسامةٍ خذلتها الأيام؛ لكنها أصرّت على أن تبقى هناك، ثابتة كأنها تؤمن أن الفرح يعود حين يجد من ينتظره.

في ثنايا القلب حديثٌ لم يُقال، وموقفٌ لم يُعاش، ووداعٌ لم يُكتمل، وشوقٌ غُلِّف

بالصمت؛ حتى لا يفضح انكسارنا، هناك بقايا رسائل لم تُكتب، ودموع لم تُذرف، وكلمات علِقت في الحلق، فاختنق بها الحنين.

القلب ليس مجرد عضلة تنبض، بل مدن من الذكريات، وشوارع من المواقف، وأزِقةٌ من الحنين، وحدائقٌ من الألم والأمل. القلب ذاكرة لا تمحوها السنون، ومرآة لا تكذب مهما ارتدينا أقنعة الصمود.

في ثنايا القلب أماكن لا يدخلها أحد، لا لأننا نغلق أبوابها، بل لأن مفاتيحها ضاعت مع من رحلوا، أو مع أنفُسِنا حين لم نعد نعرف من نحن.

هنالك نخزّن أحلامنا المؤجلة، وخيباتنا

المتراكمة، وانتصاراتنا الصغيرة التي لم نُخبر بها أحدًا، فقط لأننا أردنا أن نحفظ شيئًا لنا وحدنا، دون أن تمتد إليه يد الوقت أو أعين الناس.

في ثنايا القلب، تختبئ الحقيقة وتنبض الحياة بصمتٍ لا يسمعه إلّا من أنصت بقلبه قبل أذنه.

لمياء حامدي /الجزائر

حين تهمس الأقدار

"حين تكون أقدار الله ألطف من تصوّراتنا."

على ثلّة من الجبل، اختارت مكانًا خاليًا من المارّة، بعيدًا عن ضجيج العالم، هادئًا إلى درجةٍ أشعرتها ببعض الراحة، وإن كانت مؤقتة. يكفيها ما يعتري حياتها من صخب داخليّ لا يهدأ.

أفسحت المجال لنسمات الهواء أن تداعبها، وكأنها تشعر بها لأول مرة، تاركة خصلات شعرها الذهبي تتراقص كما تشاء مع الرياح، وعيناها تزيغان نحو أمواج البحر التي تضرب بقسوة الصخور دون رحمة، وكأنها تعاقبها، لطالما شعرت أن تلك الأمواج تصيبها في أعماق قلبها، فتزداد دقّاته مع كل

ارتطام، وفي خضمّ هذا السكون، قفز قلبها بين أضلعها حين تذكّرت مرضها؛ ذاك الذي اكتشفته قبل مجيئها إلى هنا باحثةً عن بعض الهدوء، حاولت جهدًا أن تصفّي ذهنها من كل ما يعكّر صفو هذه اللحظة التي تعشقها كخلوةٍ صافية مع نفسها، لكن عند هذه النقطة هُدمت جميع حصونها.

هي التي كانت تُعرَف بالقوة والصلابة، لا يرفّ لها جفن، ولا تنكسر لها قامة شامخة كشجرة ذات جذور راسخة، لا تعبأ بتقلّب الفصول، ولا تخدعها العواصف، رفضت تصديق ما أخبرها به الطبيب، حين تفاقمت عليها بعض الأعراض الحادّة غثيان، وألم في أسفل

ظهرها وبطنها، قرّرت إجراء الفحوصات التي طلبها منها، علّها تجد سبب هذا الخلل الذي بدأ ينال من صحتها وهي لا تزال في عمر الزهور، وبعد أسبوع من الانتظار، توجهت إلى المستشفى لمعرفة نتائج التحاليل، وصلت إلى غرفة الطبيب، وقفت عند الباب، تتابع بنظرات قلقة الطريق أمامها، نظرت إلى ساعتها، لاحظت تأخّره، إذ كان من المفترض أن يلتقيا عند الساعة المحددة، وها هي توشك على الانتهاء، وبالفعل بعد خمسة عشر دقيقة من الانتظار المرهق بدأت دقّات قلبها ترتفع حدّ الاختناق، وما إن لمحت طيفه يقترب من بعيد حتى اجتاحها

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــعور مـــزدوج بـــين الترحـــاب المعتـــاد، والخوف مما قد تحمله تلك النتائج.

اســـتقبلته بابتســـامة باهتـــة، وأشـــار عليهـــا بـــالجلوس، تقـــدّمت بخطـــوات متثاقلـــة، كأنهـــا تمشـــي نحـــو قـــدرٍ محتـــوم، ســـاد الصـــمت لثـــوانٍ، قطعـــه الطبيـــب حـــين لاحـــظ شحوب وجهها، وقال بلطف:

ـ "مبـدأيًا يـا آنسـة أفنـان كـل أمـر مـن عنـد الله هو خير".

همست بصوت خافت:

ـ "طيب، ما الأمر يا دكتور؟"

تنهد قليلًا، ثم قال:

ـ "بعـــد إجـــراء الفحوصـــات وتحليـــل النتـــائج، تبـــيّن أنـــكِ مصـــابة بســـرطان القولون."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في تلك اللحظة توقّف العالم، انكمش الزمن، وجمُدت الأصوات، وصار كل شيء ضبابيًا من حولها، لم تستوعب ما قاله، ظنّت أنها أساءت السمع، هزّت رأسها علّها تفيق من صدمة لم تكن تتوقعها، في داخلها شعرت بطعنة موجعة أصابت قلبها في العمق.

ـ "لا أقدر على هذا، أنا أضعف من أن أتحمّل خبرًا كهذا".

تأوّهت، وقالت بصوتٍ منكسر:

ـ "يعني سأموت يا دكتور؟ أنا ما أعرفه أن السرطان مرض خبيث لا يرحم، ويقود صاحبه للتراب رغم كل محاولات البقاء".

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قال لها بلطف، محاولًا تلطيف الأجواء المضطربة بين قلبٍ خائف ونفسٍ مهزوزة:

ـ "لا داعي للخوف، إن شاء الله ستتماثلين للشفاء مع العلاج والأدوية، وحصص الكيماوي، يمكننا محاربة المرض".

مرت الأيام ثقيلة، تحمل معها وجعًا جسديًا ونفسيًا، بين جلسات علاج ترهق الجسد، وعيون دامعة تختبئ خلف جدران القوة، كانت أفنان تحاول كل يوم أن تنهض، ولو بروحٍ مكسورة، لكنها لم تكن وحدها كان الله معها.

وفي جلسة من جلسات العلاج، وبينما كانت تتأمل قطرات الدواء تتسلل إلى

عروقهـــا، أحسّـــت بشـــيء مختلـــف هـــدوء غريـــب، كـــأن قلبهـــا استســـلم، لا لليـــأس، بـــل لطمأنينة ما.

ـ "إن كانـــت هـــذه رحلـــة ألـــم، فحتمًـــا تحمـــل في طيّاتها شيئًا من الرحمة".

وهـــا هـــي اليـــوم، فـــي نفـــس المكـــان الـــذي لجـــأت إليـــه أول مـــرة، تستنشـــق نفـــس النســـيم، وتراقـــب نفـــس الأمـــواج، لـــم تعـــد خائفة بل مستسلمة بسلام.

"ربّ أقـــدارك مهمـــا بـــدت قاســـية، أرحـــم بـــي منّي".

نوال أشرقي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نزيف الخذلان

أخـــي لـــم أظـــن يومًـــا أن يـــأتي الغريـــب فيســـكن بيننـــا ويغيـــر كـــل شـــيء، أخـــي لـــم تعـــد أنـــت كمـــا كنـــت تهـــتم، كنـــت تـــرى، أمـــا الآن أصـــبحت تـــرى بعينيهـــا فقـــط، لـــم تعـــد تســـأل عنـــي، ولا عـــن إخوتـــك أصـــبحت كالغريـــب، بعيـــدًا رغـــم القـــرب، أمـــا هـــي فقـــد كانـــت كالســـحاب المظلـــم، دخلـــت فأخفـــت شمســـنا، فرّقـــت بيننـــا، زرعـــت الشـــك بـــدل الأمان.

أكـــره كيـــف غيّرتـــك، كيـــف ســـمحت لهـــا أن تمحـــو العائلـــة مـــن قلبـــك، كنـــتَ تحـــبّ جمعتنـــا، صـــوتنا، ضـــحكاتنا، أمـــا الآن، فكـــل شـــيء صـــامت، نـــراك تمـــر فـــلا نعـــرف هـــل نُلقـــي التحيـــة أم ننتظـــر أن تلاحظنـــا، نخشـــى

أن نقتـــرب، أن نُعاتـــب، فتُفسَّـــر الكلمـــات كمـــا لـــم نقصـــد، نخـــاف أن تُنقـــل أحاديثنـــا مشـــوهة، أن تُســـتخدم ضـــدنا كمـــا كـــان الحـــال دائمـــا، فنضـــطر للســـكوت هـــل تـــذكر كيـــف كنـــا؟ كيـــف كنـــا نقـــف جميعًـــا فـــي وجـــه الـــدنيا؟ اليـــوم الـــدنيا مـــا زالـــت كمـــا هـــي، لكنـــك اختـــرت أن تقـــف فـــي صـــفٍّ غيـــر صـــفّنا، ليتـــك تعلـــم كـــم أشـــتاق لأخـــي، لا الرجـــل الـــذي يقـــف أمـــامي وهـــو يشـــبهك فقـــط فـــي الملامـــح، ربمـــا لـــن تقـــرأ هـــذه الكلمـــات أبـــدًا، وربمـــا لـــو قرأتهـــا ســـوف تنكـــر، وستغضـــب، أو تســـخر منـــي، لكننـــي أردت أن أقولهـــا حتـــى لا أختنـــق بهـــا أكثـــر، ربمـــا نســـيت لكننـــي لـــم أنســـى، لـــم أنســـى ذلـــك المســـاء الـــذي كنـــت أبكـــي فيـــه، وكنـــت أنـــت

بجانبي دون أن تهتم، رغم معرفتك أنني مظلومة، لم أنسى يومًا كم كنتُ بحاجة إليك، وكنت مشغولًا بغيرنا، وكأننا لم نكن يومًا في قلبك.

أخي، لم أطلب منك أن تختار، بل فقط أن تعدل، زوجتك دمرتنا حين أخذتك منّا ظلما وبهتانا، زرعت بيننا ظلالًا من الشك، وعَمِلت بصمت على أن تجعلنا نبدو أعداءً لا إخوة، أتعلم ما هو أكثر ألمًا؟ أنني بدأت أعتاد غيابك، بدأت أقنع نفسي بأنك لم تعد كما كنت، وأن كل الذكريات التي نحملها أصبحت تخصّنا نحن فقط، أما أنت فقد مضيت في طريقٍ آخر؛ لكنني أكتب الآن، لأن جزءًا من قلبي ما زال ينتظرك، ينتظر أن تعود، أن

تنظر في عيون إخوتك، أن ترى كم تغيّرت الأمور، وأن تعود لتكون الجسر، لا الجدار، أخي أنا لا أريدك أن تتخلى عن بيتك؛ لكن لماذا صار وجودنا يُزعج؟! لماذا أصبحت محبتنا تُشبه التدخّل؟! لماذا صار صمتنا يُفسَّر حقدًا؟! وكلامنا يُحسب عتابًا جارحًا؟ أتعلم ماذا فعلت بنا هذه المسافة؟ علّمتنا أن لا ننتظر، أن لا نعلّق قلوبنا بك، أن نغلق أبواب الحديث حتى لا يُساء فهمنا، صرنا نلتقي كالغرباء، نبتسم دون معنى، نتبادل المجاملات الباردة ونحن نعلم كم من الحقد الدفين في القلوب تجاهنا؛ لكن في داخلنا صرخة "اشتقنا لك" صرخة لم نعد نملك الشجاعة لنقولها، أخي كنا

نظن أن الزمن سيفرقنا، لا أن يأتي من يضع الألغام بيننا، من يجعلنا نخاف من بعضنا البعض، كنا نثق أن حب الدم لا يُكسر؛ لكن يبدو أن النوايا السيئة حين تجد آذانًا صاغية تصبح سُمًّا يسري بصمت، وأنا اليوم لا أكتب لتعيد حساباتك، ولا لأُجبرك على الرجوع، أكتب فقط لأتخلّص من وجع حَملته طويلًا، وجع خذلانك، لا بيد العدو بل بيدك أنت؛ لكن قبل أن أنهي دعني أقول لك شيئًا، أنا لم أتغيّر، ولا قلبي تغيّر، مازلت أشتاق لضحكتك، لحديثنا العفوي، لتلك اللحظات التي كنا ننسى فيها الدنيا ونكون فقط إخوة، لكنني صرت أضع مسافة، لا لأنني لا أحبك، بل لأنني تعبت

من خيبات الظن، تعبت من أن أبرّر دائمًا نيّتي، من أن أشرح ما كان واضحًا دون كلام.

أصبحت أخاف الاقتراب، أخاف أن أفرح بك فتُطفئ فرحتي بكلمة واحدة، أخاف أن أفتح قلبي فتردّه لي مُحمّلًا بالخذلان، أخاف أن تكون كل محاولاتي للحب بلا جدوى، وأسوأ ما في الأمر أنني بدأت أشعر أنني أنا المذنبة، وكأنني المخطئة لأنني لم أتقبّل ما لا يُحتمل، وكأنّ الصمت صار واجبًا، وكأنّ الألم صار طبيعيًا، لكنني رغم كل شيء لا أحملك وحدك الذنب، ربما الحياة وربما من حولك، وربما أنا أيضًا أخطأت، لكن ما بيننا لم يكن يومًا شيئًا يُنسى أو يُستبدل.

أكتب لأُبقي أثرًا، لأنني لا أملك الشجاعة لأقول كل هذا لك وجهًا لوجه، لأنك اعتدت على قمع أحاسيسنا، وإسكات كلماتنا، وخنق دموعنا، لكنني أملك الشجاعة أن أواجه نفسي، أن أقول الحقيقة كما هي، نعم أنا موجوعة ولا أحد يشعر، وإن كنت أكتب الآن لأُخرج ما في داخلي، فلا يمكنني أن أخرج آخر رصاصة رمتني بها زوجتك الحقودة، لا أستطيع أن أتجاهل ما قالتْه وفي الحالتين لقد قتلتني بكلامها، فإن أنا أخرجت الرصاصة متت من نزيف مشاعري المحطمة، وإن تركتها قتلتني شظيتها، كلماتها لا تزال ترنّ في أذني كطعنة سيف مسموم "لا يشرفني أن

تكـــوني عمّـــة لأولادي" تلـــك الكلمـــات لـــم تكـــن مجـــرد جملـــة، كانـــت إعـــلان حـــرب، لـيس علـيّ فقـط، بـل علـى كـل مـا كنّـا نحملـه مـــن مـــودة، مـــن عائلـــة، مـــن صِـــلة رحـــم، كيـــف يمكـــن لإنســـانة أن تنطـــق بهـــذا الكـــمّ مـــن القســـوة؟! أيـــن قلبهـــا؟ وأيـــن قلبـــك يـــا أخي حين سمعتها وسَكَتَّ؟

هـــل تعلـــم كيـــف شـــعرت حينهـــا؟ شـــعرت كـــأنني غريبـــة، دخيلـــة، وكـــأنّني لـــم أكـــن يومًـــا جـــزءًا مـــن هـــذه العائلـــة؛ كـــأنني شـــيء يجـــب أن يُبعَـــد، لا إنســـانة لهـــا مكانهـــا، وكرامتهـــا، ومحبّتهـــا لكـــم، والشـــرف لا يُقـــاس بكلمـــات جارحـــة، بـــل بالنيـــة، بالحـــب، بالأفعـــال، أنـــا لا أحتـــاج مباركتهـــا لأحـــبّهم، ولا قبولهـــا لأكـــون قريبـــة مـــنهم؛ لأن الـــدم

لا يُلغى، والحب لا يُؤخذ بالإذن؛ لكنني لن أنسى تلك الجملة لأنها كانت المسمار الأخير في نعش العلاقة، وكنتَ حاضرًا ولم تمنعها، ولم تُنصفني، ما قيل لي يومها كان قاسٍ جدًا، هل تعلم أن أسمع مثل هذه الكلمات من شخص داخل العائلة كان يجب أن يحترم وجودي، يؤلم القلب بعمق، ويترك أثرًا لا يُمحى بسهولة، يا أخي قد لا تفهم تمامًا ما فعله بي صمتك، لكن ثق أنني لن أنسى أنني وقفت وحدي في لحظة كنتُ أحتاجك فيها أكثر من أي وقت مضى، لم أكتب هذه الكلمات الجريحة حتى أستجدي منك عطفًا، لا والله بل حِفظًا لكرامة قلبي المطعون، قلبي الذي دائمًا

ما كان يبكي حزنًا على حالنا، وحفظًا لكرامتي النفسية؛ التي كلما جلست وحدي تتناثر المشاهد القاسية كفلم طويل أمام عيني فأجهش بالبكاء، وتنهار بنيتي العصبية فتضيع ملامحي بين حزن وشقاء، أردت أن أواجه ضعفي تجاهك وأقاتل من أجل نفسي اليتيمة، أردت أن أقف شامخة أمام مرآتي، وأن لا أقف مطأطئة رأسي خجلًا من تصرفات شخص آخر، لأني حاولت كثيرًا أن احفظ أساس علاقتنا ولكن زلزال زوجتك دمر كل شيء، وماذا يبقى من بعد الزلزال سوى دمار لا تكفيه سنين حتى تتلملم شضاياه، أتكلم اليوم لأُنفس عن كل بنت تعيش مثل معاناتي

ستحس بي عندما تقرأ، ستذرف دموعها، وستختنق أنفاسها، أعلم ذلك لأني أرى فيكِ نفسي، أعلمُ كم من مرةٍ كتمتِ دموعك الحارة كي لا ينزعج أخاكِ، وكم من ليلةٍ بكيتِ بصمتٍ خوفًا على العلاقات الأُسرية، فجاءت زوجته وأضرمت بينه وبين إخوته نارًا لا تبرد، ولفتهم بسياج من القسوة، لكن لا تنسي أن العدالة الإلهية لا تلك ذر المحو فكل شيء محسوب، وأن كل دمعة نزلت خِفية ستنبتُ عدلًا يومًا ما، عبثت بنا امرأة مريضة بالغيرة وأخ فقد رجولته حين خان الدم والرحم، لا تفعلي مثلي لا تطفئي حياتك كي لا تزعجيهم، تكلمي حين يكون الكلام نجاة، واصمتي حين

يكـــون الصـــمت حيـــاة، لا تُصـــغري مـــن نفســـك، أنـــتِ قويـــة، فقـــط تـــذكّري مـــن تكـــونين، لا تســـمحي لظلمهـــم أن يُقنعـــكِ أنـــكِ صـــغيرة، وإلغـــي كـــل سُـــم مـــن حياتـــك فمن لا يعدل فيكِ، لا يستحقكِ أختًا.

رزيق سمراء/ الجزائر

موتٌ بلا نعش

أنـــا ذلـــك الميـــت الحـــي، بـــين جمـــوع بـــلا حيـــاة، جثتـــي تمشـــي، وأحشـــائي حُفـــرت علـــى جـــدران الفـــراغ، فـــي زحـــام العـــالم الكبيـــر، أنـــا القبـــر المفتـــوح بـــلا تـــابوت، وصـــوتي لا يتـــردد ســـوى كصـــدى نحيـــب أشباحٍ منسية.

وجهـــي لـــيس إلا قناعًـــا شـــاحبًا يـــذوب بـــين الألـــوان، كـــأنني ظـــلٌّ بـــلا جســـد، شـــبحٌ بـــلا مـــأوى، وأضـــلعي بيـــتٌ لعواصـــف المـــوت الصـــامتة، حيـــث لا دمـــوع تُســـكب، بـــل بقايـــا رماد على رماد.

كـــل نبضـــة فـــي صـــدري تمـــوت قبـــل أن تولـــد، وأحيـــا موتًـــا متكـــررًا، بـــلا دفـــن، بـــلا رحمـــة، لا عـــزاء، لا وداع، فقـــط وحـــدتي التـــي

تـــزداد قتامـــة، تتغـــذى علـــى أحلامـــي التـــي تبخرت في لهيب اليأس.

أســـمع همســـات الجمـــوع، لكنهـــا ليســـت ســـوى أنـــين النســـيان، يمـــرون بجـــواري كـــأنني دخـــان يتبـــدد فـــي الهـــواء، ولا أحـــد يلحـــظ أننـــي أدفـــن نفســـي كـــل لحظـــة، أدفـــن إنســـانيتي فـــي قبـــور بـــلا شـــواهد، بـــلا تاريخ.

أنـــا المـــوت الـــذي يمشـــي، والحـــزن الـــذي يلـــف المكـــان، حـــين يصـــبح القلـــب مقبـــرة، والـــروح مقصـــلة، لا يبقـــى ســـوى صـــمت مـــدوي، كصـــرخة فـــي فـــراغ الكـــون، وصـــدى ذكرى لم تكن، لم تُولد، ولم تُدفن.

فـــي زحـــام الحيـــاة، أنـــا وحيـــد، لا أعـــيش، لا أمـــوت، بـــل أتـــنفس موتًـــا بطيئًـــا، تلهـــث لـــه

روحـــي الممزقـــة، وأنتظـــر نهايـــة لا تـــأتي، موتًـــا بـــلا نعـــش، بـــلا جنـــازة، لأننـــي فقـــط ميتٌ في قلب الحياة.

مازن جراي/تونس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بين نبضتين

في الزاوية القصية من القلب حيث لا يصل الضوء إلّا عبر ومضة ذكرى، ينام الحنين كطفل أثقلته العبرة، وهناك بين نبضتين ولدت أنا من جديد.

لم أكن أعلم أن الزمن قد يُخزن فينا لا في الساعات، بل في النظرات في الأصوات التي سكنت أرواحنا، ثم رحلت دون وداع، كنت أظن أن الوداع لحظة حتى علّمتني الحياة أن الوداع قد يكون صمتًا طويلًا، رسائل لم ترسل، مقاطع صوتية لم تسجل، وأحاديث بقيت عالقة في الحلق.

لم تكن الحكاية قصة حب عابرة، بل كانت اختصارًا لوجودي في شخص،

ظننـــت أنـــه وطنـــي، ظننـــت أن الانتمـــاء لا يُكســـر حتـــى كُســـرت فـــي عينيـــه، ولـــم أســـمع صـــوت الانفجـــار، كـــل شـــيء حـــدث بهـــدوء، كـــأن الحيـــاة أرادت أن تعلّمنـــي أن الـــدمار لا يُحدِث ضجيجًا دائمًا.

تلـــك الليلـــة نظـــرتُ إلـــى الســـماء طـــويلا أبحـــث عنـــي، عـــن نجمـــة تســـقط تشـــبهني، عـــن أمنيـــة كانـــت أنـــا، كـــل شـــيء كـــان جامـــدًا إلا داخلـــي، كـــان يضـــجّ بـــألف شـــعور، يتـــأرجح بـــين غضـــب وســـكون، بـــين رحيـــل وانتظار.

لكننـــي نهضـــت لا لأننـــي تعافيـــت بـــل لأن الحيـــاة لا تنتظـــر البـــاكين، لملمتنـــي مـــن شـــظايا صـــمتي وقـــررت أن أكتـــب، لا عنـــه بـــل عنـــي، لا لأشـــتكي بـــل لأشـــهد أنـــي

عشـــت، وأحببـــت، وانكســـرت ثـــم كتبـــت فنهضت.

فـــي ثنايـــا القلـــب حكايـــات لـــم تـــروى لكنهـــا تنبض، تنبض رغم كل شيء.

أمنية سراح / الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صمت قاتل

في داخل كلِ منا ألف حديث لا ينتهي، وألف كلمة لا يمكن لأحد البوح بها، تضيع مني الكلمات، وبداخلي ألف حديث، أيا قلمي أتسمع أنيني؟ أيا وسادتي أتعلمين ما سر بكائي؟ ويا بحر أتدري ما أحمله بداخلي، والله وإني لما أحمله لو أتيتك باكية، شاكية، لنفِذَ البحر قبل دموعي، كلٌ منا يُخفي أساطير وحكايات، لكن قليل من يفهم تلك الحكايات، ويقرأ كلماتها بحُسن النوايا، ضاعت الحروف مني حين كبلتني الحياة، وعصِفت بي رياح الذكريات، فما عُدت أعرف من أكون، هاهي الذكريات تقتلني من فينةٍ لأخرى، وأضيعُ في ثنايا

هـــذا الكـــون، أُلامـــسُ صـــفحات المســـتقبل، لكنـــي أعـــود، أعـــود للـــوراء وبصـــمتٍ أُقتـــل، فـــلا كفـــن يســـترني مـــن الماضـــي، ولا محقـــق يعـــرف مـــن القاتـــل، مجهـــول هويـــة ســـمي بالقلـــب، يحمـــل مـــا لا يمكـــن للبحـــر حملـــه، تُهـــت فـــي الحيـــاة، ولا أدري أيـــن الوجهـــة، لا يـــدًا تربـــت علـــيّ لتواســـيني، ولا لتمســـح الـــدمع مـــن عينـــيّ، أســـتنجد بـــالحبر والقلـــم، لأخـــرج مـــن حيـــاةِ العـــدم، ويخـــرج الحـــرف الصامت إلى العالم.

دنيا حمودة /الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ألم مزمن

أنصيب أم إختيار، تعاسة 13 أفريل و26 جويلة يتنافسان أيهما ابشع، أيهما أثقل، هكذا هي الأيام حرمتني حتى من الأحلام، عَشقتُ الوحدة والعذاب، كانت قسمتي الحزن المزمن، أما الأفراح فكان بيني وبينها حجاب، إلى متى يا قلبي؟ إلى متى ستؤلمني الأيام؟ وإلى متى سأكتم الأحزان؟ إلى متى سادفن هذا الغم في صدري؟ كنت أظن أني أستطيع أن أُشعِل شمعتي من جديد، أن اقف على قدميّ مرة أُخرى، أن ابتسم للحظات القادمة، وأن أُعانق حياتي بكل حب ودفء، لعلي اعتذر لها عما اصابه، لقد نسيت كيف تُشعَل الشموع، منذ زمن

بعيد كنت أعتقد أني أستطيع أن أكتب كلمات الفرح، ولكن عندما كتبتها شعرت أن شيئًا بداخلي قد انجرح، مؤلمة تلك الدمعة التي تسقط وأنت صامت، تسقط من شدة القهر والألم والاحتِياج، كأنني بحر والأمواج ذكريات، أ أبكي عليك أم على نفسي؟ هل الخطأ يكمن فيك أم ماذا؟ لماذا جمعنا القدر إن كان سيفرقنا؟ هل الدواء قادر على محيك من عقلي أو قلبي؟ لا أريد النسيان ولا حتى التناسي؟ ولا أريد التذكر أيضًا؟ أأعيش في المنتصف؟ أأفقد الأمل حتى في نفسي، أُريد مراقبتك من بعيد، لا أدري إن كان حلًا أم لا، بل أنا متأكد اني لن أنساك، نحن نفشل في النسيان لأنّنا في الواقع لا

نريد أن ننسى رغم كل ما يحمله التذكار من وجع، والم، وحرقة على نفسي، وعليك أشد أنواع الحزن المًا أن أراك في الحلم، أن أراك ولا تراني، بعد الفراق أصبح كل شيء بطيئًا، أصبحت الدقائق والساعات حارقة، وأصبحت أكتوي في ثوانيها، كنا معًا دائمًا نتقاسم الأفراح والأحزان، كنا دائمًا نحاول أن نسرق من أيامنا لحظات جميلة، نحاول أن تكون هذه اللحظات طويلة، نحاول أن نحقق سعادة وحبًا دائمين، حاولنا دائمًا أن نبقى معًا لآخر العمر، لكن لم يخطر ببالنا أنّ اللقاء لا يدوم، وأنّ القضاء والقدر هما سيدا الموقف، وأنّه ليس بيدنا حيلة أمام تصاريف القدر وتقلباته،

كل شيء مات، ومازال يموت يومًا بعد يوم، شيءٌ ما يشبه اليأس والتعاسة يرافقني أينما ذهبت، وكل ما أفكر بك يراودني نفس التساؤل، إن عرفنا ما يحصل بنا اليوم هل كنا سنبدأ اصلًا؟ لا أظنك قادرًا على الإجابة؛ لأني عجزت أمامه أيضًا، هكذا نحن بدون بعضنا البعض شارع أسود طافئ رغم ما فيه من عمارات وسكان، أعرف أنك تتألم لكن هل مازلت تحبني؟ من الصعب جدًا أن تجيبني لكنني أُريد إبلاغك أنني مازلت أحتفظ بكل تفاصيلك، هل كان قلبي قاسٍ ليكون هذا الهجر قدري؟ أم أني مظلوم في بحر الحب؟ في قلبي جمر الشوق لك، وفي عيني حلم اللقاء الذي

يسكن في سوادها، فالشوق لا يرحم الروح أبدًا، ويظلّ يعذبها ويكويها كلّما لاح طيفك، أشتاق إلى أيامٍ كنتُ فيها معك، وبعد أن ذهبت لم أعد أملك إلا جمر الشوق الذي يلسعني بنيران الفراق؛ فلا تهدأ روحي إلّا بلقائك، أشتاق إليك وأشعر بلوعة المشتاق الذي لا يجد له أنسٌ إلا بقربك، فيا نار شوقٍ كوني بردًا وسلامًا على قلبي الصغير كي لا يحترق، لو نطقت حروف الشوق لوصفت لوعة المشتاقين حين تحرقهم نيران القلب ويأكلهم القلق، أملًا برؤية الأحبة الذين غابوا وحضر الصمت مكانهم؟ الشوق مثل الشوك، لا يستطيع أحدٌ تحمل آلامه وجراحه، فيا أيها

الشـــوق ارفـــق بقلـــوبٍ لـــم تـــرَ فـــرح اللقـــاء منـــذ زمـــنٍ بعيـــد، منـــذ أن فـــارقتني شـــعرت بطعـــم المـــوت يلـــتهم مـــا تبقـــى مـــن قلبـــي، وشـــعرت أنّ نهايـــة كـــل شـــيء جميـــل تقتـــرب أكثـــر، ولـــن يعـــود الفـــرح إلّا باللقـــاء مـــن جديـــد؟ إلتقيتـــك فـــي زحمـــة العمـــر ونســـجت معـــك أجمـــل حكايـــة حـــب، نعـــيش تفاصـــيلها وطقوســـها ونحلـــم بغـــدٍ أفضـــل ثـــم تنتهـــي الحكايـــة بمأســـاة، وســـيبقى كـــل منـــا رهـــين ذكرياتنـــا، وكـــل منـــا يتـــألم ويصـــارع أمـــواج الحـــزن، يبقـــى الحـــب أســـيرنا وقوتنـــا والســـر بيننا أحبك كل دقيقة وفي كل يوم.

الاء الله العلوي/تونس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لحظة اللقاء

ينتظر القلب تلك اللحظات بفارغ الصبر، وكلما يرسمها بداخله ويذكر لحظة اللقاء تجده يخفق بقوة كما لو أنه قد وقف العشيق أمامه بشحمه ولحمه، في لحظاتٍ ساكنة تجد العاشق ساكنًا غير أنه غير ذلك تمامًا، فقط هذا ما يبدو لك، حتى تراه يبتسم وحده كالمجنون ذو القميص الممزق الذي قد تترك له الطريق خوفًا من تصرفاته اللاعقلانية تلك، فهو عاشق أصبح مثله تمامًا، عقله في غير مكانه، هو من ينتظر حين تحين اللحظة التي طالما تخيلها بكل تفاصيلها، وما إن حانت، برود في الأطراف، خفقان قلب متزايد، أعين

تستحي من هول المشهد، وحماس يكاد يشعل القلب والعقل معًا، يراه الآن، نعم يرى العاشق عشيقه، وتستحي الأعين من النظر لعينيه، يمد يده ببرود ويكتفي بقول: اهلًا.

ها قد تمزق الشعور، وتمزق القلب معه.

تيسر النور/السودان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يسريه تاج الدين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في ثنايا الروح

في ثنايا الروح أسكنتك، بنيت لك بيتا من الحب والود، لست كغيرهم يا رفيق الروح، أنت الحبيب والقريب من القلب، أنت المقيم وللفؤاد عزيز، فمرحبًا بحبك ووجودك في حياتي، مرحبًا بك في فؤادي، توّجتك مَلِكًا على عرش قلبي، تغزلت بك في قصائدي، نظمت فيك أجمل الأشعار، فأنت المُلهم وأنا القلم الذي يكتب، هل أقصُ حكايتنا أم أكتبها رواية؟ لعل القادم لقاءٌ بيننا، أن تلتقي أعيننا سويًا، أن تفيض من الدمع والشوق معًا، أن يقال غلب الشوق والحب البعد.

***

إلى الغائب البعيد

أريد أن أخبئكِ من العالم، أن تكوني لي وحدي، أن نتشارك الحياة معًا، أريد أن أبلغكِ محبتي، سأبني لنا من محبتنا قصرًا، سلامٌ من عاشق لقلبكِ، وشوق يصيب فؤادك فيحب، عشق لا حدود له، حبيبي الغائب البعيد، أعادك الله إليّ سالمًا، أعادك لعيناي ولقلبي، سأظل أبعث برسائل الحب، سأظل أنتظر عودتك بعد غياب، فالقلب ليس لغيرك، والحب لغيرك لن يدوم.

يسريه تاج الدين عبد الرسول/السودان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ضحى فليغة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لعبة القدر

تلك الفتاة التي كانت تلعب بالأمس في فناء المنزل تحت شجرة الليمون والعنب كبرت فجأة لتجد نفسها غريبة في موطنها، بعيدة عن أهلها، لا الديار ديارها، ولا الأرض أرضها، صديقة الجميع بينما وحيدة مع نفسها، لم تكبر وحدها بل كبرت معها آلامها ممزوجة بالكثير من الآمال والأحلام، فتاة تشبه الياسمين في رائحتها، الغصن في رقتها، القمر في جمالها، لكن لم يكن لها نصيب من كل هذا، لا أعلم هل هي لعبة الحياة أم القدر، أو ربما كلاهما معًا، طبعا قد منحتها حصة من الوجع فلم تنسها، هنا كان من نصيبها حامض

الليمون زجته تجارب الحياة في فمها، أخذت تتأرجح بين نور عابر وظلام مقيم، تضحك حينًا من ألمها، وتبكي حينًا آخر، من المؤكد أن قلبها للناس مجرد مضغطة، أما بالنسبة لها هو قلبها شاءت أم أبت، مصدر الحب والألم، الأمان والخوف، إما ينبض حبًا للحياة وإما وجعًا لمأساتها، في العديد من المرات وقفت في المنتصف المميت، ولربما هي فيه الآن المنتصف الأشبه بالساعة الثانية عشر ليلًا، لا هي من البارحة ولا هي من اليوم، أو الساعة الثانية عشر منتصف النهار، كذا لا هي وقت الصباح ولا وقت المساء، ذلك المنتصف الذي تجلس فيه حائرًا لا

تـــدري هـــل تغـــامر وتكمـــل الطريـــق؟ لا أعلـــم يـــا تـــرى هـــل ســـأجد طريقـــي أخيـــرًا أم ينتهـــي بـــي المطـــاف ألملـــم حقائـــب الخيبـــات لأجرهـــا خلفـــي؛ كسلســـلة مـــن الخيبـــات المتراكمـــة، أو علـــي العـــودة لنقطـــة البدايـــة، لكـــن لا المســـافة قريبـــة ولا القـــرار ســـهل، والآن الســـؤال الـــذي الـــذي يطـــرح نفســـه وســـط الكثيـــر مـــن الأســـئلة المتكدســـة داخـــل دماغهـــا هـــل يمكنـــكِ مواجهـــة نـــدم العـــودة بـــدلًا مـــن ألـــم الوصـــول؟ حتمـــا ســـيكمن الجـــواب فـــي الشـــجاعة، لكـــن مـــن قـــال أن الجميـــع يملـــك الشـــجاعة؟ فالشـــجاعة تكمـــن فـــي القـــدرة علـــى إتخـــاذ القـــرار بـــدلًا مـــن البقـــاء فـــي دائـــرة التـــردد وتحمـــل المسؤولية.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ظلي لم يعد صديقي

تغيرتُ كثيرًا... لم أعد تلك الفتاة التي تتصرف بعفوية تجاه كل شيء، تفتح الأبواب بسهولة لكل من طلب العون، تمدّ يدها للجميع، تبتسم بصدق دون تردد، وتنثر ضحكاتها على الحياة كما ينثر الربيع أزهاره.

تحولت من فتاة مندفعة، تحب الحياة والمرح، إلى نسخة أخرى هادئة، حذرة، تزن خطواتها ألف مرة قبل أن تُقدِم.

ليس هكذا عبثًا، أليس لكل فعلٍ ردّ فعل؟

هكذا حدث الأمر؛ لكنني لم أكن أعتقد يومًا أن أخاف من ظلي، أن أتوجّس من نفسي، أن أشكّ في نقائي ذاته، لم يحدث كل هذا دفعة واحدة، بل تسلّل إليّ التغيير

كالمطر الخفيف، حتى استيقظتُ يومًا وأنا في قبضة واقع لا يشبهني، ربما بسبب تلك اللدغات التي نالت من يديّ كلما مددتهما، أو تلك الندوب المرسومة على جدار قلبي كلوحة حزينة، أو ربما لأنني بكيت كثيرًا بصوتٍ خافت؛ حتى لا يسمعني أحد، نعم، تلك الدموع التي قالوا إنها زادتني جمالًا؛ لكنها "في عيني" لم تكن سوى ملحًا نكأ الجراح.

لا أعرف، هل أشكر تلك الأيام التي جعلتني أكثر حذرًا؟ أم أولئك الذين تركوا بداخلي ندوبًا لا تمحوها السنون؟

وجعلوا من قلبي مدينة مغلقة، مقفلة النوافذ، محروسة بالوجع.

أقول لنفسي أحيانًا: "كان تغيّرًا رائعًا"،

وأحيانًـــا أخـــرى أشـــتاق لضـــحكتي القديمـــة، لصـــوتي الـــذي لـــم يكـــن يرتجـــف، ولقلبـــي الذي أصبح شبيهًا بمدينة مغلقة.

لا أعلـــم، ربمـــا ذات يـــوم تشـــفع لـــي طيبتـــي، وتبتســـم لـــي الأيـــام مـــن جديـــد، كاعتـــذار بسيط نيابة عن كل من جرح فؤادي.

ضحى فليغة/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صليحة جابي

(سالي)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صدى على أرفف الذكريات

(تحكي عن يوسف الذي يحمل ذكرى سارة معه رغم مرور السنين)

جلس يوسف على أريكته القديمة قرب النافذة، ينظر إلى غروب الشمس الذي يلقي ألوانه الذهبية على الحيّ الهادئ، من قلبه ينبعث صدى ذكرى بعيدة، دافئة رغم مرور السنين، ما تزال تقبع في ثنايا قلبه كما لو أنها لم تغادره قط.

في ذلك الصيف من سنوات شبابه، التقى بها لأول مرة، كان اسمها سارة، وعيناها بلون السماء الصافية، جمعتهما أروقة مكتبة الجامعة القديمة، حيث تقاطعت خطواتهما بين رفوف الكتب ورائحة الورق، لم تكن سارة فتاة

عاديـــة، بـــل روحًـــا شـــفافة تمتلـــئ بـــالنور، تســـتمع أكثـــر ممـــا تتحـــدث، وتـــرى مـــا لا يُـــرى، أحـــب يوســـف فيهـــا هـــذا الهـــدوء الـــذي يشـــبه النســـيم، وأحـــب أكثـــر ذلـــك الـــدفء الذي تُضفيه على قلبه من دون جهد.

مـــرّت الأيـــام ســـريعة، وتوثّقـــت المشـــاعر بينهمـــا، لكـــنّ الحيـــاة أحيانًـــا لهـــا طرقهـــا الخاصـــة التـــي لا نعلمهـــا، ذات مســـاء، حـــين كـــان يوســـف علـــى وشـــك الاعتـــراف لهـــا بحبـــه، جـــاءه نبـــأ ســـفرها المفـــاجئ إلـــى مدينـــة أخـــرى بســـبب ظـــروف عائلتهـــا، لـــم يســـتطع اللحـــاق بهـــا، ولـــم يمتلـــك إلا كلمـــات عالقـــة علـــى طـــرف لســـانه لـــم تُقـــل أبـــدًا، وظـــلّ اســـمها يتـــردد داخلـــه كأغنيـــة حزينـــة، ومـــرت ســـنوات طويلـــة، وأخـــذت الـــدنيا

يوسف إلى دروب شتى، لكنه لم ينسَ سارة، ولم تفارق قلبه أصداء ضحكتها، وصدى خطواتها الرقيقة على ممرات المكتبة، وكأنّ الزمن لا يقدر على محو ما يُحفر في ثنايا القلب.

اليوم، وهو يجلس وحيدًا، يدرك يوسف أن بعض الذكريات تظل حية، حتى إن بدت راكدة على سطح الأيام، إنها تبقى كامنة هناك، دافئة ومضيئة، كشمعة لا تنطفئ، فالحب الذي وُلد في صمت، وبقي في صمت، أقوى من أن تمحوه المسافة أو النسيان، إنه أشبه بسرّ ناعم، لا يعرفه سوى القلب، يُخبّئه صاحبه بين ضلوعه ويعود إليه حين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يشـــــتاق إلـــــى لمســـــة مـــــن دفء الـــــزمن الجميل.

هكـــذا ظلـــت ســـارة ســـاكنة حيّـــة فـــي ثنايـــا قلبه.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

على صدى الشرفة

(تحكي عن مريم وحبّها الصامت لأحمد الذي سافر وترك ذكرى دافئة داخل قلبها)

في مساءٍ هادئ، جلست مريم على شرفة بيتها المُطلّ على الحيّ، كان النسيم خفيفًا يُداعب طرف وشاحها، بينما تمسح بيدها على صفحات دفترها الصغير الذي ما زالت تحتفظ به منذ أيام الدراسة، قلبها كان مزدحمًا بالذكريات، وبحكايات لم تنطق بها أبدًا.

"أحقًا مضى كلّ ذلك الوقت؟" همست لنفسها وهي تقلّب الصفحات.

استعادت ملامح أحمد، زميلها الذي أحبّته بصمت، لم تكن مريم من اللواتي يَجهرن بمشاعرهنّ بسهولة، ولا من

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اللـــواتي يركضـــن وراء أمـــل ضـــائع، كـــلّ مـــا فعلتـــــه أن أخفـــــت مشـــــاعرها بـــــداخلها، واحتفظـــت بهـــا كمـــا تُخبّـــأ زهـــرة نـــادرة بـــين صفحات كتاب ثمين.

فـــي ذلـــك الـــزمن، كـــان أحمـــد يضـــحك بصـــوت عـــــالٍ، ويتحـــــدث بحمـــــاس عـــــن أحلامـــــه بالســـــفر، وعـــــن الروايـــــات التـــــي يحبّهـــــا، وأحيانًـــــا يناديهـــــا: "مـــــريم، تعـــــالي! هنـــــاك كتـــابٌ جديـــدٌ وصـــل إلـــى المكتبـــة!" فتســـير نحـــوه بوجههـــا المُـــورّد وكـــأنّ قلبهـــا ينـــبض فـــوق راحتيـــه، ثـــمّ تعـــود إلـــى بيتهـــا آخـــر النهـــار وتحمـــل معهـــا ضـــحكته وصـــوته، وكأنّهـــا كنـــز ســـريّ يُضـــيء ليلهـــا.

غيـــر أنّ الطـــرق افترقـــت، ســـافر أحمـــد إلـــى مدينـــة أخـــرى، وتغيّـــرت أقـــدار كثيـــرة مـــن

حولها، يبدو أن مريم لم تنسَ أبدًا ذلك الدفء الذي تركه أحمد في قلبها، ولم تُفارقها الصورة التي حملتها داخلها، فهو وإن غاب بقي حاضرًا، ساكنًا في ثنايا قلبها، لا تمسّه رياح الزمن ولا تبدّده المسافات.

أغلقت مريم دفترها وابتسمت، لم تكن نادمة على شيء، فقد كان ذلك الحب الصامت أجمل ما أهدتها إياه الأيام، حُب خالصٌ لم يُشوِّهه انتظارٌ ولا عتاب، حُب بقي نقيًا وبسيطًا كما خفق قلبها أول مرة سمعت فيها اسمه.

صليحة جابي (سالي)/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حنان سلامة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عمامة على جمر

في زاوية الشارع عند تقاطع الحلال والحرام تنتصب مكتبة صغيرة مختصة ببيع كتب الدين والفقه اسمها طريق الهدى، عُلق على واجهتها آية بخط كوفي عريض "كل من عليها فان" كل شيء فيها يلمع بتقوى معلبة، من كتب تفاسير وفتاوى وكتيبات عن عذاب القبر، ورف كامل مخصص لمعاجم أصول الفقه في التعامل مع الرق والسبي، وعناوين لكتب اخرى تتحدث عن بركة الجهات اليمنى ونبذ الجهات اليسرى، وعن اسلوب شرب الماء الصحيح، وطرق التداوي بالرقيه الشرعيه، ومجلات تعارض وتحرم

وتكفر كل ما يتعلق بفكرة التطور ودوران الارض وكرويتها، واخيرا كتيبات حول التوبة الصادقة والبكاء من خشية الله، كنت مجبرة أن أمرّ أمام المكتبة أثناء الدخول والخروج من المنزل، وما كان لذلك ان يحدث، حتى تشتعل صفارات الإنذار في رأس صاحبها ابي البراء، فينهض من مكانه كمن لسعته نار، يهرول نحو الباب، يقف على باب المكتبة، يثبت جذعه المنحني كتمثال من عصر الفتنة، وكأنه فزاعة ملتحية تتكئ على جدار، يراقبني من بعيد من خلف زجاج النظارات السميك، يداعب لحيته الحمراء بتوتر في احدى يديه، ويقلب مسبحته بسرعة تكاد تصدر

شـــررًا باليـــد الأخـــرى، يُمعِـــن النظـــر لا لشـــيء، فقـــط ليتأمـــل عمـــق الخطيئـــة، فيبـــدو أن ملابســـي رغـــم أنهـــا طويلـــة لا تعجبـــه كونهـــا ملونـــة وذات طـــابع أنيـــق، اســـتقامتي تثيـــر ارتيابـــه، تخـــدش ذكوريتـــه وتهـــز ثقتـــه، عطـــري يشـــعل فيـــه مـــا لا يجـــوز إشـــعاله فـــتغص بروحـــه عقـــدة الـــذنب، ويســـتعر فـــي ذهنـــه شـــغف القصـــاص، "يتمـــتم ابـــو البـــراء ويلعـــن" وكـــأن شـــيطانًا مربوطًـــا بسلاســـل، اســـتيقظ بداخلـــه لمجـــرد عبـــور إمـــرأة أمامـــه، لا تخضـــع لمقـــاييس ثقافتـــه الخاصـــة، وقبـــل أن يغيـــب ظلـــي تمامًـــا عـــن ناظريـــه، يرفـــع صـــوته المبحـــوح كأنمـــا ينطـــق بحكمـــه الأخير ويردد قائلا :

ـ "جهنم وبئس المصير"

كان يكررها كل مرة بنفس الطريقة، وذات الانفعال، أحيانًا يُخطئ في تقدير المسافه فيقولها حتى قبل أن أصل إلى المكان المعتاد، وكأنها صلاة حقد محفوظة بداخله، همست لي احدى الجارات يومًا حين تكرر ذات الموقف أمامها فقالت بفضول وسخريه بعد أن ارتسمت على وجهها ابتسامة صفراء،

ـ "اسمعي إنه يضطرب كثيرًا بعد عبورك للطريق، فقد كنت هنا مرة اشتري بعض الأوراق وأدوات اللصق، فرأيته بعد أن عبرت الشارع يدخل إلى المكتبة يبدأ بتقليب القنوات الدينيه، يستغفر، يلعن، يذكر الله، ثم يستعيذ من

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشـــياطين، ورغـــم كـــل ذلـــك إلا انـــه يبقـــى حريصًـــا علـــى أن لا يفـــوت مـــرورك التـــالي في الايام القادمة".

ضـــحكت علـــى مـــا أخبرتنـــي بـــه جارتنـــا، فالمســـكين لـــيس شـــيطانًا بـــل مجـــرد انســـان تدينـــه أوســـع مـــن انســـانيته، وأضـــيق مـــن شهوته، وأضعف من غريزته.

***

في البدء كانت الفتنة ثم قالوا فلتكن سياسة

ضربت العاصفة فجأة، واهتزت السفينة كما لو أنها لعبة صغيرة في يد طفل غاضب، وعلى مقربة من جزيرة نائية لا يعرفها (GBS) بدأت ملامح النجاة تتشكل في أعين الركاب، فقد كانوا يعتقدون أن لا بر في الأفق، وأن السفينة رغم ثقوبها الكثيرة هي الملاذ الوحيد، وبعد ان رست السفينة بهم على مقربة من الشاطئ، جلس كلٌ إلى جماعته كما جرت العادة في وقت الأزمات، المتدينون تجمعوا سويًا، وشكلوا حلقة من الذكر، لكن لم تمر ساعة حتى كفر بعضهم بعضا، اختلفوا على صحة المذاهب، وتشاجروا على

طريقة الوضوء في عرض البحر، كما تجادلوا على صحة الشعائر والتفاسير، حتى أعلن كلٌ منهم أنه الناجي الوحيد في قارب الايمان، أما التجار فبدأوا برسم خطط الإنقاذ الاقتصادية، جلسوا يحسبون عدد الألواح في السفينة، وحجم الهواء في القوارب، وسعر برميل الأمل في السوق السوداء، وبعد نقاش لم يدم طويلًا اتهم كل تاجر الآخر بالغباء التجاري، والعجز عن استثمار الكارثة كما ينبغي، وفي الزاوية الخلفية جلس المحتالون لا خطط لديهم، بل تبادلوا الشتائم والاتهامات بالضعف، والسطحية في طرق فن النصب، فقال احدهم للآخر: حتى في الغرق لا تعرف كيف تسرق

سترة نجاة؟! فرد الآخر وانت ظننت ان إقناع الناس ببيع ستراتهم لك مقابل عقود تأمين على الحياة سيكون مجديًا، وفي ظل كل تلك الحروب الجدلية بين افراد المجموعات، اشتعلت حلقات السفينة بالخصام، الشتائم، واللعنات، إلى حين أن صرخ صوت من بعيد كأنه إعلان انتخابي، قام من مكبر صوت مكسور وقال مخاطبًا:

-أيها الرفاق لا تتنازعوا فقد شكلنا حزبًا جديدًا هنا، يدعى حزب السياسيين

ثم تابع بثقة:

- نحن لا نرفض أحدًا منكم رغم اختلاف ثقافاتكم وتوجهاتكم، نحتاج للمتدينين، لخطاباتنا، وللتجار لتمويلنا، وللمحتالين

لإدارة حملاتنـــــا، فتعـــالوا الينـــا فـــي مجموعتنـــا أمـــاكن للجميـــع، ولكـــل مـــنكم دوره الخاص.

وفعـــلا توحّـــد جميـــع الركـــاب تحـــت رايـــة السياســـة، كـــلٌ عبـــر عـــن موهبتـــه كمـــا هـــو مطلـــوب، المتـــدينون صـــاروا خُطبـــاء بإســـم الحـــزب، والتجـــار مستشـــاريين مـــاليين، والمحتـــالون اصـــبحوا نـــاطقين رســـميين، وهكـــذا عـــم الرضـــا، وابتســـم الغـــرق وهـــو يشـــاهد الســـفينة تغـــوص بـــبطء، لا مـــن هـــول العاصفة بل من ثقل الأكاذيب.

حنان سلامة / عمان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مانع نهاد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في ثنايا الصمت

في كلّ ليلةٍ، كنت أضع رأسي على وسادة الحنين، أفتّش عنّي بين طيّات الذكريات، وأعبر الطرقات القديمة وكأنّني أركض نحو صوتٍ من الماضي يناديني.

قلبي كان دائمًا مزدحمًا بالأسئلة، وممرّات صدري تضيق بتلك الأجوبة المؤجلة، لماذا نرحل عن أماكن احتضنتنا؟ لماذا تبهت الوجوه التي كانت ملاذًا؟ ولماذا نظل نكتب، رغم الخيبات، رغم التشققات في الأرواح، وكأن الكتابة محاولة نجاة أخيرة.

في ثنايا القلب، وُلدت آلاف القصائد التي لم تُكتب، وآلاف الخيبات التي لم تُعلن،

وأحلام صغيرة خبأتها بين السطور لعلّها لا تُكسر إن عرف بها العالم.

هل جربتَ يومًا أن تصمت لأن الكلام يؤلم، أن تبتسم لأن البكاء بات ترفًا، هل تعرف كيف يُمكن لحرفٍ بسيطٍ أن يوقظ كلّ النسيان، وأن يعيد إليك صوت من تحب، ودفء من فقدت، وحلم من كنت، أنا لا أكتب لأُشفى، بل أكتب لأن الكتابة أصبحت طريقتي الوحيدة للبقاء، لملامسة الحياة دون أن أُصاب بوخزها الكامل.

في كل سطرٍ أكتبه، أخلع عن قلبي عباءة الوجع، وأرسم وجهًا جديدًا للأمل.

فيا من يقرأني الآن، لا تبحث عنّي في

الخـــارج، ابحـــث عنّـــي فـــي حـــرفٍ تـــألّم، فـــي نقطـــةٍ بكـــت، فـــي فاصـــلةٍ حاولـــت أن تلـــتقط أنفاسها.

أنا هنا، بين السطور، في ثنايا القلب.

***

الرسالة التي لم تُرسل

كانت تمسك القلم وكأنّه امتداد لروحها، تحدّق في الورقة البيضاء لساعات، دون أن تكتب شيئًا، كانت الرسالة جاهزة في قلبها، لكن الكلمات تخونها كلّ مرة، منذ غادر تغيّرت المدينة، لم تعد الشمس تشرق كما كانت، ولا العصافير تغني في الصباح، حتى نافذتها بدت كأنها نسيت كيف تُفتح على الأمل، هو لم يأخذ معه حقيبته فقط، بل أخذ معها نصف نبضها، وتركها معلّقةً بين الانتظار والخذلان.

في كلّ ليلة، كانت تكتب له رسالة جديدة، تبدأها بعبارة "أشتاق إليك" وتنتهي بتمزيقها إلى أجزاء صغيرة، كأنّها تخاف من أن تصل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"هل ما زلت تذكرني؟"

"هل ما زال عطري عالقًا في أنفاسك؟"

"هل نسيتنا بهذه البساطة؟"

كانت هذه الأسئلة تتكرّر في كل رسالة، كأنّها أسطوانة حزينة لا تتوقّف، وفي أحد الأيام، قررت أن تكتبها كاملة، دون أن تمزّقها "مرّت مواسم عدّة منذ رحيلك، ولم يزهر في قلبي شيء بعدها، كنت أظن أنني سأنساك، أنني سأستعيد نفسي، لكنني كذبت، في كل صوت، أبحث عن نبرتك، في كل مساء أنتظرك، أكتب لك هذه الرسالة لا لأذكّرك بي، بل لأذكّر نفسي أنني ما زلت قادرة على الحب، ولو كان من طرفٍ واحد".

طـــوت الرســـالة، وضـــعتها فـــي ظـــرفٍ أزرق، وكتبـــت اســـمه عليـــه، لكنهـــا لـــم تذهب للبريد.

وضـــعت الرســـالة فـــي صـــندوقٍ خشـــبي قديم، وأغلقت عليه بقلبها.

ربمـــا بعـــض الرســـائل خُلقـــت لتبقـــى حبيســـة الأوراق؛ لأنّ مـــن رحـــل لا يســـتحق أن يقرأها.

مانع نهاد/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

زينب ايت ابريك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من بين ثناياك وُلدت

في ركن غير مرئي من القلب، حيث تختبئ الأمنيات الباهتة، وتسكن الحكايات التي لم تُروَ، هناك وُلدتُ من بين ثناياك.

لا شيء يضاهي دفء اللحظات التي نختبئ فيها عن العالم داخل أنفسنا، تلك الثنايا الصغيرة، التي نعتقد أنها مجرد انحناءات باهتة في طريق القلب، هي في الحقيقة مكامن الحياة، وأرخبيل الذكريات، ومحطات الشوق التي لا تنضب.

في ثنايا القلوب، تُخبأ الرسائل التي لم تُكتب، والدموع التي تأجل نزولها، والضحكات التي ابتسمت بها أرواحنا

خِفيـــة، هنالـــك حيـــث لا يُســـمع الصـــدى، تتـــردد فينـــا همســـات نعرفهـــا وحـــدنا، تســـكننا أرواحٌ عبرتنـــا وغابـــت، نحـــبهم بصـــمت، ونذكرهم دون موعد.

لـــيس القلـــب مجـــرد عضـــلة، بـــل خريطـــة بـــألف مدينـــة، وألـــف طريـــق مؤجـــل، ولحظـــة مواربـــة تختبـــئ خلـــف الأخـــرى، وكلمـــا ظننـــا أننـــا فهمنـــاه، تكشـــفت لنـــا زاويـــة جديـــدة، بلـــون لـــم نعرفـــه مـــن قبـــل، ووجـــع لا يشـــبه ما مضى.

ثنايـــا القلـــوب حيـــث الـــذاكرة ليســـت عقـــلًا بـــل إحساسًـــا، وحيـــث الحـــب لا يُقـــال، بـــل يُسكَن.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين تهمس ثنايا القلب

في عمقٍ لا تُدركه يدُ العلم، ولا تَبلغه خرائطُ العُشّاق، هناك تتغلغل ثنايا القلب كأسرارٍ تنمو في العتمة، لا تعرف ضوء الاعتراف، ولا تهوى ضجيج الشفاه، إنها ليست زوايا للحنين فقط، بل شِراكٌ نُصِبت بحذرٍ للذاكرة، تُوقِظ فينا ملامح لم نعُد نملكها.

ثنايا القلب... أقرب إلى الكتب المطويّة التي لم يجرؤ أحد على فتحها، نكتب فيها بلا حبر، نُحب فيها بلا شروط، نُخفي فيها من نشتاق إليهم؛ حتى ونحن نضحك في حضرة الآخرين.

هناك، حيث لا نكون صادقين إلا مع أنفسنا، تنبض مشاعر بلا أسماء،

ويشتعل الحنين بلا سببٍ ظاهر، وتُمطرنا الذكريات من حيث لا ننتظر المطر.

ثنايا القلب ليست مكانًا، بل حالةٌ من الصمت النقي، تُعيدنا إلى من كُنّا، وإلى من أردنا أن نكون، تفضحنا حين نظن أننا أقوياء، وتُربّت علينا حين نتكسّر بصمت.

***

أعمق مما يظهر

في الزاوية اليسرى من القلب، حيث لا يصل الضوء، حيث تُخبَّأ الأمنيات المؤجلة، والأحلام التي نضجت بصمت، هناك تمامًا، تنام حروفٌ لم تُقل، وتتنفس ذكريات لم تُنسَ.

في ثنايا القلوب، يسكن كل شيء، الضعف الذي أخفيناه خلف ابتساماتنا، والقوة التي فاجأتنا في لحظات الانكسار.

ثنايا القلوب ليست مجرد مشاعر، بل خرائط لرحلة لم يرافقنا فيها أحد، فيها مناجاة، وانكسارات، وشوق عابر، وأمل عنيد يتمسك بالبقاء رغم كل شيء، فيها "أنا" الحقيقية، تلك التي لا تظهر للعيون، ولا تُقرأ بين السطور.

القلـــــب لا ينســـــى، فقـــــط يُعيـــــد ترتيـــــب الـــــذكريات، يـــــنكمش حـــــين يُخـــــذل، ويتســـــع حـــــين يُحـــــب، لكنـــــه لا يمـــــوت، فكـــــل نبضـــــة فيـــــه، تُعلـــن أننـــي مـــا زلـــتُ هنـــا أقـــاوم، أحلـــم، وأمشي بثبات نحو ما أريد.

وإن ســـقطتُ مـــرة، فثنايـــا قلبـــي تحفـــظ لـــي ما يكفيني من النهوض.

زينب ايت ابريك /المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بن زرقة حليمة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حبك احتيال

حبنا كذب أم احتيال؟ أصَدَقْتِي أنكِ إمرأة بلا إحساس، كنتِ يومًا كصخرة لا تهزم كالأسياد، احتيال ضعفْتِ للحظة، لإحساسك أنك أنثى ليت الزمن يعود لحظة، لكي لا يُنحتَ على قلبي جرحًا، ولا أموت قهرًا، أسف يا حبيبةَ قلبي أنت في قبضة أسري، لا أستطيع صبرًا أو حتى لومًا، وألمكِ لن يرجع الأمجاد ولن يفك حب الاحتيال، عشقتُ حب السراب تعصره حرارة عزوفي، هل تخاف تلك الصخرة أن تذوب تحت برودة نقري، أصرّيت على البقاء لأن الاحتيال ميزة العقول، معقول؟! حبك مدفون أتدري، ما أقول كلامي موجه للمعلوم، لوحة بدون

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عنـــوان، أنـــت صـــريح ومحتـــال بجـــدارة تفـــيض الفيحـــان، أنـــت غاصـــب زهـــرات الحيـــاة، لا تمـــل وتصـــر علـــى الاعتـــداء مـــالي أرى الـــدنيا تـــرقص وتعـــزف لـــك بـــالأطراب، رجـــل محتـــال فـــي وقـــع الحـــب كـــذاب، يجـــر ضـــحاياه بالاكتئـــاب وحجتـــه الاســـتياء، وأنـــه عـــان وآب أتضـــحك علـــى الحـــب؟! فشـــعوره لمـــن ترتقـــي النفـــوس فـــي أنـــاب، وســـوف تبكي قدرًا وتموت قهرًا وتعيش مهان.

***

الغرق في بحر الأحزان

حزنتُ فما جدوى الحزن ومركب الحب قد غرق، ما فائدة البكاء والنواح إذا عُلم مصير الباقي، في لحظة فقدت روحي وأصبح جسدي لها مفارق، لم أعطي اعتبارًا لمنافسة الدهر؛ فغامرت بهواء العشق، فيا هول يوم الندم يهزئ منك، حتى فتات الفرق.

فانهار أمامي، كل جميلٍ لذاتي فابتُلع قبل بزوغ الشفق، نزل مطر أحمر على وجنتي، واعترانـي شعور للموت مشتاق، يا ليتني فزت على أحلامي، وكسبت نفسي في الأعماق، لمَا نلتُ كل هذا العقاب، وأصبح عذاب له مذاق، قد

يقال على ما في الفؤاد فيصير طير الحب هاربٌ في الافق،

عشاق البحر في هيجانه سواء ما لم يطل ظل الريح بما هو باقٍ، حزن، عيون سوداء كالغمامة بها أمطار وحنين الى جوف نارٍ محمل بالأشواق، محبة لها تزن الاثمان، ومقربة موت دفنه أملٌ مكبل بالاطواق، وفِكر هاجر من أوطان الحلم، فساير خيال النسيان لصديق الفراق، كلام مخترع بالأوهام لتُشفى به الاهواء، الوفاء، خائنٌ لعهد الزمن، وقد أصر صحبة الاوجاع في المرافق، مشاعر تفيض من الاشواك، حب رفيع المستوى، محسن الرقه، الجنون رمز لحكمة العقل على الذُل، والحياة رمز

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عشــقٍ فــي أجمــل عــرق، الطمــوح ممــزوج بالشــجاعة، زكيــة بعطــور الفــل معطــرة طرق.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حقيقة الغياب

تســـألت عـــن الغيـــاب وقهـــر الانتظـــار، أتـــذكرك بالـــدعاء وبالحصـــرة والبكـــاء، أردت بـــك الوصـــال، هجرتنـــي ولـــي العـــذاب، لا أعلـــم أحـــزين أم لـــم أكـــن مـــن أصـــل فـــي الحســـبان، تزامنًـــا فـــي الأحـــزان، ومشـــاكل الحيـــاة، احســـاس صـــعب بـــالفراق وحملـــي الصـــعاب، وأصـــعب شـــق طريـــق لـــيس فـــي الحســـبان، والمســـؤولية أمانـــة ثقلهـــا مرهـــق ياصـــاحبي، تمنيـــت لـــك الخيـــر، وأعلـــم أننـــي لســـت فـــي البـــال، تســـألتُ عـــن الغيـــاب وقهـــر الانتظـــار، لـــم تعـــد مهتمًـــا وأنـــت أســـير الماضـــي، لـــم تعـــد تهـــتم وفقـــدت مـــا هـــو مســـتحيل العثـــور عليـــه، لســـتُ مهمـــة فقـــد ضـــاعت أمـــالي بـــين الســـراب، حاولـــت،

والجـــدار كـــان ســـميكًا لا اعـــرف ظروفـــك، مهمـــا كـــان الحـــال فانـــا انســـان ضـــعيف، لا يقـــدر المحبـــة، وجرحـــي عميـــق، لا تهـــتم لمـــا اســـتدعيتني فـــي حياتـــك واهملتنـــي، لا تقـــل شـــيء فـــالامور واضـــحة، لســـتَ مجبـــرًا فانـــا أحيـــا معـــك أو بـــدونك، أعـــرف الســـبب جيـــدًا، الاعجـــاب لـــيس جبـــرًا، أســـفة أســـفة لا تقـــل أنـــك لـــم تجـــد نفســـك، حقيقـــة مـــرة ولكنها تريح النفس.

بن زرقة حليمة/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عبد الرحيم خواري

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أرني تذكرتك

السماءُ صافية، تتوسّطها شمسٌ محرقة في منتصف تموز، والحرارةُ تبلغ ذروتها، كنّا نتصبّب عرقًا، نعدّ الثواني، ننتظر بفارغ الصبر لحظة عبور الحدود، تلك الحدود التي لم تكن تفصل بين دولتين فقط، بل بين ماضٍ احترق وحاضرٍ بلا ملامح.

جلستُ قرب النافذة، أحدّق في الخارج، لا شيء سوى الرماد ودخان يتصاعد من بقايا منازل محترقة، كانت الأرض تبكي، ولا أحد يسمع، التفتُّ إلى عمر، وقلت مازحًا:

-ألا يُذكّرك هذا المشهد بزيد حين نسي القدر على النار؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ضحك عمر ضحكة خافتة، ثم قال:

-أنت مجنون بلا ريب.

مجنون...

كلمة يلوكها الناس للإشارة إلى من ذهبَ عقلُه؛ لكن هل فعلاً ذهب؟ أم أنه فقط تعب؟

تعب من هذه الحياة، عجز عن فهمها، وأُرهق من كثرة التفكير، والتردّد، والترجيح بين الصواب والخطأ، ومحاولة البقاء ضمن صفوف "العقلاء" أولئك الذين يزنون كلماتهم، ويتكلّفون الاتزان، حتى لو كانت قلوبهم تمور بالفوضى.

أما المجنون، فيرمي بكلمة في غير محلها، أو يضحك ضحكة لا سبب لها،

لكن لعلها ليست عبثًا، ربما وجد طريقةً للتعبير نحن نعجز عن فهمها.

هل ذهب عقله إذًا؟

أم أنه فقط قرّر ألا يستعمله؟

من يدري؟ لا أحد.

ربما أنا المجنون فعلًا، فقد هربت وسط منظر الدمار، إلى نكتةٍ سخيفة عن قدرٍ محترق؛ لكن ألسنا جميعًا نفعل ذلك؟

نهرب من واقعنا المرير بتحويل لحظات البؤس إلى ضحكات جوفاء؟

إذًا، نحن جميعًا مجانين، انتشلني من أفكاري صوتٌ حادّ:

-أرني تذكرتك.

أريته إيّاها بصمت، نظر إلى المقعد المجاور، ثم إليّ، وقال بنبرة رتيبة:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-هذا المقعد فارغ منذ بداية الرحلة.

نظرتُ إلى حيث كان عمر، رمشتُ مرتين.

-عمر! أين ذهب؟ كان هنا منذ لحظات.

لم يجبني أحد، نظرت مرة أخرى إلى المقعد الفارغ.

عمر... تذكّرت، هو صديقي؛ لكن ليس في هذا العالم، إنه في عالمي الخاص، عالمي الجميل، العالم الذي بنيته في رأسي حين ضاق هذا العالم عليّ، عمر هو ذلك الصديق المثالي الذي يقف معي، ويهمس بأفكاره، ويُضحكني حين تتكدّس في صدري النيران، هو لا يحتاج إلى مقعد ولا إلى تذكرة، لأنه ببساطة، في عالمي وليس في عالمكم.

جلســـت فـــي صـــمت، أصـــابعي ترتجـــف، والمشـــهد أمـــامي كمـــا هـــو رمـــاد، دخـــان، مقعد مجاور فارغ.

هل أنا مجنون؟

أم أن الجنـــون هـــو أن تبقـــى عـــاقلًا فـــي عـــالم كهذا؟.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصورة من الأعلى

كانت بضعة ثوانٍ فقط، وقعت عيناي في عينيها، فكأنهما تخاطبانا بلغة العيون، فقلت: "لقد وقعْتِ في قلبي من أول نظرة"؛ لكن لم يسعفني الحظ في أن أعرف ما ستقوله، لأنها أشاحت بعيونها واتجهت نحو النفق المؤدي للطائرة، كانت بضعة ثوانٍ فقط، لكنني ما زلت أعيش داخلها، كأن الزمن توقّف هناك، على عتبة تلك النظرة، لم أكن أعرف اسمها، ولا وجهتها، لكن قلبي تبِعها، تبع خطواتها إلى داخل النفق، ثم إلى المجهول.

رحلت، وبقيت عالقًا في تلك الثواني.

-توقّف عندك

تفكّر بها وهمتَ فيها، ولا تعرف عنها شيئًا؟!

ربما متزوّجة، ربما تحب شخصًا بالفعل، أصلًا، من قال إنها تبادلك هذا الشعور؟!

ربما عندما أشاحت بعيونها كانت تقول: "يا له من أبله مقرف يرمقني بنظرة مقززة"

- توقف، أرجوك! لا تُدنّس تلك الثواني الغالية على قلبي، كل كلامك مبني على الاحتمال، لا شيء صحيح أو يؤكده.

-وكأن أحلامك الوردية حقيقية؟!

أصلًا، هل ستحب مجنونًا مثلك؟!

ومن ستحب؟ أنت أم أنا؟ زمن الحب قد مضى وولّى منذ أمد بعيد، منذ تشاركنا هذا الجسد، لا أحد سيحبنا، أتعِي ذلك؟.

-توقف عن الكلام، لم أطلب رأيك، اصمت للأبد.

مرّ أسبوعٌ على لقائنا الأول، ربما نسيتني، أو ربما تفكّر بي وتقول: "ذلك الجميل، هل يفكّر بي؟ هل أعجبته؟ هل سيبحث عني كمن يبحث عن نصفه الضائع؟".

أجل، هذا احتمال وارد، أنّ لقاءنا لم يكن مصادفة عابرة، وأنّ التقاء عيوننا كان فرصة لتبادل المشاعر، لكن لم يُسعفها الوقت لإخباري بما تكنّه لي.

-لا زلتَ تفكّر بها؟! فعلًا، مرّ أسبوع، كنتُ أظن أنك ستنسى، كما نسيتَ من مضى، لكن بقيتَ تحلم بها ليل نهار، ألم

تفقد الأمل بعد؟ هي تعيش حياتها، لا أظن حتى أنها تتذكر نكرة مثلك.

-لا أهتم، أنت دائمًا تقف عقبة في طريقي.

-تقصد أنقذك من مواقف تزيد من عمق جراحك وتأزّم وضعك.

قلت: لا أهتم.

إنه يوم الاثنين، العاشر من آذار، اليوم الموعود، اليوم الذي سأبحث فيه عن تلك الفتاة، اليوم الذي سأتّبع فيه مشاعري، عكس كل مرة، اليوم الذي أتحرر فيه من كل قيودي.

ارتديتُ أجمل ملابسي، وضعتُ أفخم عطرٍ عندي، وخرجت، ابتعتُ باقة وردٍ جميلة، حملتها معي، وتوجّهت إلى

المطـــار، حجـــزتُ تـــذكرتي، وبقيـــت أنتظـــر موعد رحلتي.

-يعنـــي مجيئـــك للمطـــار قبـــل أيـــام كـــان بســـبب التحـــري عـــن مواعيـــد ووجهـــات الـــرحلات الســـابقة الخاصـــة بـــذلك اليـــوم؟ ثـــم عرفـــتَ اليـــوم الـــذي فيـــه نفـــس الرحلـــة وقـــررت الـــذهاب إذًا؟ وحملـــتَ " كتلـــة ورد" رديئـــة، ولبســـتَ ملابـــس رثّـــة، وعطـــرًا مقـــززًا، هـــل تعـــرف مـــا ســـتقوله لـــك أول مـــا تـــراك؟ "هـــل أنـــت مجنـــون؟ ألا تـــرى شـــكلك ومظهـــرك؟ انقلع قبل أن أنادي الشرطة".

-ومـــا أدراك أنـــت؟ هـــذه مجـــرّد تراهـــات تتفوّه بها، لا مصدر لها ولا دليل.

اختـــرتُ زاويـــة هادئـــة مـــن صـــالة الانتظـــار وجلســـت، أترقّـــب نـــداء الرحلـــة، بعـــد مـــدّة

مـــن الانتظـــار، ســـمعتُ نـــداء رحلتـــي، توجّهـــتُ مباشـــرة إلـــى النفـــق المـــؤدي للطـــائرة، صـــعدتُ وجلســـتُ فـــي مكـــاني قـــرب النافـــذة، ورحـــت أتأمـــل المنظـــر مـــن هنـــاك، فعـــلًا، الصـــورة مـــن أعلـــى مختلفـــة، لحظة...

فعـــلًا تختلـــف الصـــورة بـــاختلاف زاويـــة النظـــر، لعـــلّ نظـــرات الإعجـــاب التـــي رمقتهـــا بهـــا، بـــدت لهـــا نظـــرات متتبّـــعٍ مجنـــون، ولعـــلّ النظـــرات التـــي حُفـــرت فـــي ذاكرتـــي، كانـــت تحمـــل كرهًـــا وقرفًـــا واشـــمئزازًا مـــن هـــذا المتطفـــل، لـــذلك صـــرفتْ نظرهـــا عنـــي واتجهـــت نحـــو طائرتهـــا، غيـــر مباليـــة، لـــو بـــادلتني نفـــس المشـــاعر، لأخّـــرتْ رحلتهـــا لوقـــت آخـــر، وقـــدِمت نحـــوي لنتحـــاور،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكنهـــا فعلـــت العكـــس، انصـــرفت مباشـــرة، دون أدنى تردد.

وصـــلت الطـــائرة إلـــى الوجهـــة، وبـــدأ الركـــاب بـــالنزول، لـــم أتحـــرك مـــن مكـــاني، كنـــت فـــي عـــالم آخـــر، غارقًـــا فـــي التفكيـــر، حتـــى نبّهتني المضيفة:

"وصلنا يا سيدي، تفضل بالنزول".

نزلـــت مـــن الطـــائرة وأنـــا تائـــه، جســـد بـــلا وعـــي، بـــلا روح، فقـــط جثّـــة تســـير، مـــاذا أفعـــل؟ لمـــاذا جئـــت إلـــى هنـــا؟ تـــذكّرت: قـــدِمتُ لألتقـــي تلـــك الفتـــاة، حســـنًا، لـــم يعـــد هـــذا مهمًّـــا، رميـــتُ كومـــة الـــورد الرديئـــة فـــي النفايـــة، وعـــدت أدراجـــي، الأمـــر لـــم يكـــن يستحق، فعلًا، كان ككل مرةٍ سبقت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-أحسن ما فعلت، جيد أنك توقفت قبل فوات الأوان، مع أني أخبرتك بما سيحدث من البداية، لا تقلق، أنا هنا معك، لا يهم إن تركنا كل العالم".

-نعم، معك حق يا أنا.

***

الغرفة 097

كانت فكرة سيئة أن أنام على السطح في منتصف النهار، تحت أشعة الشمس الحارقة، التي بدت وكأنها تسخر مني في ضحكات خفية لم أسمعها، لكن شعرت بها تتسلل إلى جسدي لتحرقه أكثر، لكنني لم أختر ذلك، لقد كان مكتوبًا هناك، لقد انتهى اليوم، كان شاقًا، آمل ألا يكون الغد كذلك، ليت ما سيُكتب هذه الليلة يكون سهلًا.

قبل أن آوي إلى فراشي، أجلس أمام مكتبي الصغير، في غرفتي المنظمة، لا تحتوي الغرفة على الكثير من الأثاث: مكتب، سرير، خزانة، ومزهرية صغيرة تحمل زهور شقائق النعمان البنفسجية.

أجلس في صمت، أنتظر الساعة العاشرة مساءً، وعندها، يتحرك جسدي وحده، كأن روحًا أخرى تسكنه، أو أن شخصًا من عالمٍ آخر يتحكم به، أُخرج مذكرتي من الدرج، مع القلم الأسود، وأقلِب صفحة جديدة، أبدأ أو يبدأ هو بتدوين كل ما سيحدث في اليوم التالي بتفاصيله الصغيرة، من أول الاستيقاظ، إلى آخر لحظة قبل النوم، أُعيد المذكرة إلى الدرج، وآوي إلى فراشي، لا أتذكر منها سوى جملة واحدة "سأنام في العاشرة والنصف، وأستيقظ في السادسة صباحًا، والليلة ستكون هناك كوابيس مرعبة".

إنها السادسة صباحًا، عيناي تنفتحان تلقائيًا، كأن جهازًا خفيًا يتحكم بهما،

أذهب مباشرة إلى الدرج، أفتحه، وأخرج المذكرة إذ يُحظر عليّ قراءتها ليلًا، آخر مرة حاولت ذلك، أُغمي عليّ دون سابق إنذار، وغرقت في نومٍ لم أخرج منه إلا بعد ثلاثة أيام.

في أعلى الصفحة: التاريخ واليوم، وأسفل منه تفاصيل يومي بالكامل، لا يمكنني مخالفة ما كُتب، فمذكرتي تكتب المستقبل، وبدونها يتوقف الزمن.

كانت أول جملة قرأتها:

-أعد المذكرة إلى الدرج مباشرة بعد إخراجها.

نفذت، أعدتها مكانها، وأغلقت الدرج، ثم وقفت في المنتصف، ماذا الآن؟ لا

شـــيء مكتـــوب، لا تعليمـــات، لأوّل مـــرة أنـــا خـــارج الـــنص، لـــم أعتـــد علـــى التفكيـــر فـــي "ماذا أفعل؟"

كـــل شـــيء كـــان يُملَـــى علـــيّ، واليـــوم أنـــا وحـــدي، جلســـت علـــى الســـرير أتأمّـــل زهـــور شـــقائق النعمـــان، ســـكبت عليهـــا بعـــض المـــاء، ثـــم فتحـــت النافـــذة، أخرجـــت رأســـي، وصرخت بأعلى صوتي:

-ماذا دهاك اليوم؟

ماذا أفعل؟.

شـــعرت بـــدوار حـــاد، عُـــدت إلـــى ســـريري واستلقيت لأنام.

نهضـــت علـــى تمـــام الســـاعة العاشـــرة لـــيلًا، توجهـــت إلـــى المكتـــب، أخرجـــت المـــذكرة،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فتحتها، وإذا بكل ما حدث صباحًا مكتوب بالتفصيل، من لحظة إرجاعي للمذكرة، وسقي الزهور، والصراخ، والدوار وآخر سطر:

-ستنهض على العاشرة ليلًا وتأتي إلى المكتب.

إذاً، لماذا لم يُسمح لي بقراءتها صباحًا؟

هل هذه دلالة على أن المذكرة تكتب المستقبل فعلًا، وليس أنا من يتبع ما فيها؟

هل أنا مجرد دُمية؟ هل فقدت إرادتي؟.

ذات ليلة، كتبت ككل مرة، ونسيت المكتوب، عدا السطر الأخير:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-سأنام في العاشرة والنصف، وأستيقظ على السابعة صباحًا، والليلة ستكون هناك أحلام هادئة.

آمِلًا أن يكون الغد أفضل من اليوم، شيءٌ واحدٌ فقط يجعل الغد أفضل: أن أجد مستقبلي على المذكرة.

جو هادئ، ربيعي، شقائق النعمان البيضاء والوردية تتراقص على أنغام النسيم، أستيقظ في السادسة بلا منبّه، كأن ساعة داخل رأسي أيقظتني بلطف، لكن قبل أن أصل إلى المكتب، لفتت انتباهي مزهرية الورود، لقد تغيّر لون شقائق النعمان إلى الأسود القاتم، اقتربت ببطء، فتحت الدرج، أخرجت

المـــذكرة، كانـــت هنـــاك جملـــة واحـــدة فقـــط بخط عريض:

-شقائق النعمان سوداء.

فقط؟

هذا كل شيء؟

ليســـت أمـــرًا، ولا وصـــفًا للمســـتقبل، هـــل الكلمـــة موجّهـــة للزهـــور؟ ولـــيس لـــي؟ هـــل أنـــا لـــم أعـــد الشخصـــية الرئيســـية؟ هـــل أصـــبحتَ أنـــتَ أيهـــا الـــدفتر، الكاتـــب والمخرج وأنا مجرد خلفية؟

أريـــد الهـــرب، أريـــد المـــوت والـــتخلص مـــن هـــذه الحيـــاة، إنهـــا الســـبيل الوحيـــد للهـــروب مـــن هـــذه الحلقـــة المفرغـــة، إن مـــت، ســـأنتهي، وســـينتهي هـــذا الـــنص، لـــن يكـــون

هنـــاك غـــد، ولا ســـطور جديـــدة، ســـأعلّق حبلًا على السقف وأتدلّى منه.

[تقريـــر داخلـــي – الجنـــاح النفســـي | الغرفـــة 097]

عُثـــر فـــي الغرفـــة علـــى مـــذكرة مفتوحـــة على صفحة مكتوب فيها:

-شقائق النعمان ذبلت.

بجانبهـــا مزهريـــة مكســـورة وزهـــور ســـوداء ذابلة، حبل يتدلّى من السقف.

الزمن: الساعة العاشرة والربع مساءً.

عبد الرحيم خواري/ الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سليمان احمد سليمان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من بعدك

من بعدك، لم تعُد الحياة كما كانت، ولا الوقت كما كنتُ أعرفه، كأن الزمان قد نَسي أن يسير، وكأن عقارب الساعة استقالت من عملها، أو أنها قررت أن تُعاقبني على فقدك، فصارت تدور فقط حول وجعي.

من بعدك لم أعد أفهم الفرق بين الليل والنهار؛ فالضوء لا يضيء حين لا تُبصره عيناك، والعتمة لا تُخيف حين لا تبحث فيها عني، كل شيء صار باهتًا، حتى الألوان، حتى الأغاني، حتى ضحكات الغرباء في المقاهي، كل شيء يُشبهك، لكنه لا يَكفيك.

مـــن بعـــدك صـــارت الأســـئلة أثقـــل مـــن أن تُسأل، لماذا نُحب؟ لماذا نفقد؟

ولمـــاذا تـــذهب الأرواح التـــي تتـــنفس فينـــا وكأننا لسنا سوى ممرّ عابر لها؟

هـــل كنـــا نخـــدع أنفســـنا حـــين قلنـــا إن الحـــب وحده يكفي؟

أم أن الحـــب، رغـــم قداســـته، لا يملـــك دائمًـــا القوة ليهزم الأقدار؟

أتعرفين؟

مـــن بعـــدك صـــرت أُحـــاور الصـــمت، أجلـــس قبالتـــه كأنـــه وجهـــكِ الأخيـــر، أقـــول لـــه: "لمـــاذا لـــم تقـــل لـــي أن الرحيـــل ممكـــنٌ حتـــى مـــن أكثـــر الأمـــاكن دفئًـــا؟" لكنـــه يبتســـم بحيـــاد، كأنّـــه يعـــرف أننـــي لـــن أجـــد إجابـــة فـــي غيرك.

من بعدكِ، يا أنتِ، صرت أُمضي الوقت في تأمل الأشياء الصغيرة التي كنا نمر بها سهوًا، فنجان القهوة مع النعناع الذي لم يُشبه طعمه طعم غيابك، النافذة التي لم تَعُد تطلُّ إلا على الوحدة، والأغاني التي تحوّلت من موسيقى إلى ندبة، الفلسفة قالت لنا يومًا إن كل شيء يتغيّر، وأننا لا نخطو في النهر نفسه مرتين، لكنها نسيت أن بعض الغياب يبقى ساكنًا فينا كأننا نحن النهر، ونحن الغرقى، ونحن الذين تَركوا ضفّة الحياة.

من بعدك لم أعد أبحث عنك في الوجوه، بل في داخلي، أبحث عن الجزء الذي يشبهك، الذي علّقته ذات عشقٍ في قلبي ومضيت، أستحضرك لا كذكرى، بل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كحقيقة، كأنك الحقيقة الوحيدة التي لم تستطع الأيام أن تُنكرها.

أحيانًا، أشتاق لكي بطريقة لا تشبه الاشتياق العادي، أشتاق لأن أخبركِ بما يحدث داخلي، أن أحكي لك كيف أنني، في كل مرة أقاوم، أنتصر قليلًا عليكِ وأخسرني كثيرًا.

من بعدكِ، لم أعد كما أنا، كأنكِ حين غادرتِ، أخذتِ معكِ الجزء الأجمل منّي، وتركتني نصف ظل، نصف إنسان، ونصف قصة لم تكتمل فيا.

من بعدكِ صار الوجود معضلة، والمعنى غائبًا، والصمت هو اللغة الوحيدة التي أفهمها، اعلم أنّكِ وإن لم تعُدي، فإنكِ لم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تغيبـــي يومًـــا، وأن الغيـــاب الحقيقـــي هـــو أن أختفي عن نفسي وأنا أبحث عنكِ.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أسف من أعماق قلبي

حين بدأت أكتب لكِ هذه الكلمات، كان قلبي ثقيلًا كالصخور التي تثقلها سنوات الألم، لم أعد أجد فيّ ما يربطني بكِ سوى ذكرى باهتة، تجرّني إلى دوامة من الأسئلة بلا أجوبة، هل كنتِ يومًا حقًا جزءًا من حياتي؟ أم كنتِ حلمًا عابرًا، كسرته الرياح ثم اختفت، أشتاق لصمتكِ الذي كان يعانقني أحيانًا، أشتاق لتلك النظرات التي كانت تتسلل إلى أعماق روحي، حتى ولو كانت تحمل معها وجعًا لا يُحتمل، لكن الآن، حين أرى صوركِ تلمع في ذهني، لا أجد سوى الفراغ، ذلك الفراغ الذي يصرخ بلا صوت، ويختنق بين أضلعي، كيف

يمكنني أن أنسى لحظة تركتِ فيها يدي، وكأنها لم تكن يومًا تستحق أن تُمسك، كيف تفسرين لي لماذا اختفيتِ، ولماذا جفّت كلماتكِ، هل كنتِ تخافين أن تجرحيّ؟ أم أنني كنتُ ثقيلًا عليكِ أكثر مما ينبغي؟ كل مساء، حين تغرب الشمس، يأتيني صدى صوتكِ كأنه همس روحٍ رحلت بعيدًا، يحكي لي عن الأحلام التي لم تكتمل، عن الوعود التي ذهبت مع الريح، وعن قلبٍ انتظر، ولم يجد سوى الوحدة في النهاية، ربما لم تدرِ يومًا كم كان حبّي لكِ عميقًا، رغم كل الجراح، كنتُ أرسم لكِ مستقبلنا بألوان الحياة، وأنتِ كنتِ ترسمين صمتكِ باللون الأسود، لم أطلب الكثير،

فقـــط أن تبقِـــي، أن تَســـمحي لـــي أن أكـــون ظلّـكِ الحنـون فـي هـذا العـالم القاسـي، لكنـكِ اختـــرتِ الرحيـــل، وتركتِنـــي هنـــا أتـــنفس وجعـي وحيـدًا، أُحـاول أن أجـد بـين أطيـاف الـذكريات بقايـا مـن فـرحٍ يكـاد يمـوت، فهـل تعـرفين، يـا مـن كنـتِ حلمـي ومرآتـي، أننـي مـا زلـت أحـتفظ بكلماتـكِ الأخيـرة فـي قلبـي، كأنهـا جـرح لـم يندمل بعـد، شـكرًا لأنـك لـم تتمسـكي بـي، شـكرًا لأنـك اسـتغنيتي عنـي، شـكرًا لأنـك جرحتنـي بـالكلام، لـو كانـت كلمـات الـوداع قـادرة علـى شـفاء، لكنـتُ الآن مـن أسـعد البشـر، لكـن الأسـى فـي قلبـي أعمـق مـن كـل كلمـات العـالم، وأثقـل مـن كـل دمـوع الأرض، أكتـب لـكِ هـذه الرسـالة، لا لأعيـدكِ، بـل لأخبـركِ أننـي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كنـــتُ أحبـــكِ، وأننـــي ســـأظل أحبـــكِ، حتـــى وإن كانـــت النهايـــة حزينـــة كالليـــل الـــذي لا ينتهي.

أسف من أعماق قلبي...

***

أول لقاء

"حين تحدث رعشة لا يعرفها الجسد، إلا حين يرى ما ظلّ ينتظره دون أن يدرك".

في مساء لا يُشبه سواه، كنت أهرب من ضجيج يومي، أبحث عن ركن لا يعرفني، عن فنجان قهوة يُربّت على كتفي، وعن صمت يشبه حضنًا مؤقتًا، اخترت طاولة قريبة من النافذة، المقهى هادئ، والهواء خارج الزجاج يلمع كأنّه يتهيأ لشيء مقدّس، طلبت قهوتي المعتادة سوداء، دافئة، ومعها لمسة نعناع، أنا لا أضع السكر في قهوتي، لكنني أحب أن أضع شيئًا يعاكس مرارتها، تمامًا كما أفعل مع قلبي.

كنت غارقًا في شرودي حين دخلتِ، لا أعرف كيف شعرت بوجودك، لكن فجأة تغيّرت حرارة الهواء، صار للمكان نبض جديد، وموسيقى أبطأ، وحين التقت عيناي بكِ لأول مرة لمحت دهشةً تسكنك، خيط توتر في حركة يدك، وكأنك أيضًا، مثلي، لا تعرفين ما الذي أتى بكِ إلى هنا، لكنّ شيئًا فيكِ كان يعرف جيدًا، أن هذا المقهى هو بوّابة لحكاية لا عودة منها، جلسنا، لا صدفة، بل بترتيب قديم، كأننا التقينا من قبل، في زمن أسبق من الذاكرة، كوب القهوة بين يديكِ، كانت يداكِ ترتجفان قليلًا، وعينيك تسرحان في التفاصيل، فنجاني، البخار المتصاعد، ورجفة أناملي

"تحبين النعناع؟" سألتك.

فابتسمتِ ابتسامة لم تكن عادية، كانت ابتسامة اعتراف.

"أحب المزج بين النقيضين،" قلتِ، "كأن أضع نعناعًا في قهوتي، أو أصدق شخصًا التقيته للتو".

ضحكنا، لكن الضحك لم يكن إلا ستارًا على ما شعرت به تلك اللحظة، رعشة خفيفة، لكنها اجتاحتني من رأسي حتى قدميّ، شعرت أنني وقعت في فجوة بين الواقع والحلم، وأنكِ لستِ مجرد وجه جميل، بل مفتاح لشيء داخلي ظل مغلقًا لسنوات.

كلماتك كانت ناعمة، لكن الطريقة

التي نظرتِ لي بها، كان فيها شوق عمر بأكمله.

لم تسأليني عن الماضي، ولا أنا سألتك عن عدد الخيبات التي نمت بين ضلوعك، لكننا تحدثنا بلغة لا تحتاج تفسيرًا، العيون، الصمت، وارتباك اللحظات الأولى.

وفي لحظة، وسط الضحك، وسط التفاصيل الصغيرة، أدركتُ شيئًا عميقًا، أن الحب لا يُولد حين نكون مستعدّين، بل حين نكون أضعف ما يكون، وأصدق ما نكون، وها أنا، في المقهى الذي دخلته لأهرب، وجدت نفسي أغرق، وللمرة الأولى منذ زمن بعيد، لم أُرد النجاة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بين الشهيق والزفير

تولد الحياة وتموت فكرة، وفي تلك المسافة الخفيّة بين الشهيق والزفير، يختبئ كل ما لم نقل، وكل ما تمنّينا لو لم نُخفيه.

أتعلم؟ ليست الأحزان هي ما ينهكنا، بل الأسئلة التي لا تجد لها أجوبة، والحنين لأشياء لم نمتلكها يومًا، لكنها امتلكتنا، نحن لا نبحث عن السعادة، نحن فقط نُحاول أن نفهم لماذا لا نشعر بها حين تكون قريبة، ولماذا نشتاق لأشياء آلمتنا أكثر مما أسعدتنا؟ كأن الحنين عقوبة لمن صدّق أن القلب يمكنه أن ينسى، كلّنا نرتدي أقنعة، ليس لنُخفي حقيقتنا، بل لنحمي ما تبقى منها، وفي أعماق كلٍّ

منّا طفلٌ خائف ما زال ينتظر أن يطمئنه أحدهم "كلّ شيء سيكون على ما يرام" لكن لا أحد يقولها، لأن الجميع مشغولون بمحاولة النجاة من صمتهم الخاص.

سليمان احمد سليمان/ السودان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مرياح شرين ملاوك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الوحدة

حينما رحلت عني،

صـــــارعت الحيـــــاة لأبقـــــى فترانـــــي ايـــــأس حينًا،

وتارة أطلب العتقا،

يا من أخذ القلب مني،

وعلى الجسد أبقى،

بعدك ارداني خيالًا،

يلبس الوحدة ويشقى،

وأُعزي النفس دومًا،

إني بفراقي لك ألقى،

وتراني أراقب الباب دومًا،

لعلي أسمع طرقًا،

أو يرن الهاتف يومًا،

أو رسالة تزدني شوقًا،

لكني ابقى أدور حولي،

وألتفت غربًا وشرقًا،

والجدران تبقى سكني،

ولا شئ يحدث فرقًا،

وفي الخزانة أرى قميصك،

وقفازك في الركن مُلقى،

وبعضٌ من ذكرياتك،

فرفقًا بأعصابي رفقًا،

إنني أراقب يومًا،

نرزق الفردوس ونرقى.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

جحود

علمته الحياة أنه يرجح عقله لا قلبه؛

لأن الحياة أضداد والكل يعمل بعكسه؛

لكن دروسي لم تفدني لأني وقعت في فخه،

وتزوجت من قابلته بنظرة أولى رمقته،

ونسيتُ العالم حولي ورحت أصنع مجده،

وأسوي له سريره وأرقب دفأه وحره

وأحاول حين يمرض ألا يسبق نومي نومه،

لكنه لم يرى النعمة وراح يعاند طبعه،

وقال لقد كبرتي وهو يكبرني في سنه،

وأشار يبتغي أُخرى أصغر وأجمل ليكمل دربه،

فأنا صرت رفاتًا وذكرى تروي عذره،

فليطلـــق لســـت أفخـــر أن أقـــرن إســـمي بإسمه،

فالأصابع لا تتشابه وهو قد يخسر كنزه،

وسيأتي ذات يوم يشكو بأسه وحزنه،

ولـــن يلقـــى حضـــنًا وأُنسًـــا، ولا مـــا يشـــفي جرحه،

فأنا أغلقت بابي ورميت المفتاح بعده.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أرجوحة الزمن

في ثنايا القلب أبحرت حروفي لتفتش عن ذكرياتي الحزينة، والسعيدة، وتلك العابرة، طرقت الباب ففتح طفلٌ صغير يلعب ولا يبالي، يمسك بنياط القلب بعد أن صنع منه أرجوحة، هو لا يهتم ولا يفهم لأنه برعوم صغير لم تصقله التجارب بعد، مررت من حوله لأستكشف المكان أكثر فوجدت فتاة تقرأ، فتبتسم تارة وتحزن أخرى، وكانت فاتنة ورقيقة؛ لكن حذاءها علق بنياط القلب فقطع واحدًا منه، فتألمت أنا، كانت أكبر من الطفل لكن قلبها كان يقودها رغم نضجها، ثم أكملت المسير فإذا بامرأة قد أكل الزمان عليها وشرب تحاول أن

تخفي ذلك لكن الحياة قد تركت بصمتها عليها، وربما جعلت حكيمة قالت أنا عشت الحياة بسنينها لكني لم أعشها كحياة؛ لأني كنت أقلق على أولادي أكثر من قلقي على نفسي، كنت أفكر في نحن، وليس أنا، فأنا اعتزلت ذاتي منذ زمن، وفجأة سقطت من سريري وعرفت أني كنت أحلم، فلبست لباس العافية ورحت أركض في أنحاء غرفتي، لقد نجوت، لقد نجوت، سأتدارك مافاتني يا قلب.

***

حنين

شوقك يحرقني لكنه قدري،

أن إحيا دونك وأنت عمري،

سأرفع الراية البيضاء في يدِ،

وأبوح بكل ما تركت من ضرر،

همسك لا زال عالقًا في أذني،

وصوت نبرتك يشوي صدري،

أأنسى من في القلب مسكنه؟!

أم اتناسى من يرقد في فكري؟

حبك تكوّن من حيث لا أدري،

ولا تدري نقطة الصفر،

سأصبر ومالي حيلةٌ،

حتى يقول الصبر،

مللت من صبرك على صبري،

فأنت في البرزخ ترقب دعوى من خليل،

او غريب مار على القبر،

نم بسلام فأنت تسكن كلي،

سأتنفس لك الدعاء من صدري.

مرياح شرين ملاك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صابرين عوض محمد عثمان

عشقي

إنِـــي فِـــي عِشِـــق بَعَـــض الأشَـــيَاء البَسِـــيطَه كَـــ: رائِحَـــة الثُـــرابَ المُبلَـــل، ضِـــحكة أمـــي، قـــراءة الكُتـــب، رَائِحـــةَ المَنَكيـــر، اللـــون الأســـود، رائحـــة القهـــوة، ديِسَـــمبر، أكـــل أُمِي، المَـطَـرَ، الكتب، وأغرق.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

خيبة يوليو

عِندمَا خَابَ ظَنِي فِي مَن أُحِب:

لـــمَ أُعاتبـــهِ فَقـــط أَصـــبحتُ بَـــارِده، لطَالمَـــا رغِبـــت فِـــي مُعَاتَبَتـــهِ، وَلكِنـــهُ كَـــان عَزِيـــزًا لـــمَ اســـتطع، فَقـــط قَـــام قَلبـــي بِفـــرض أســـئلة عليّ:

ـ أَلَم أكُن كَافِية له؟

ـ أيُمكِنهُ نسيَانُي؟

ـ لِماذَا فَضلهَا عَليّ؟

ـ أَلَم يُحِبَنِي حَقًا؟

ـ هَل هِي أجَمل مِني؟

مَا الذِي فَعلتهُ لأتعَرضَ لِخَيبة أمَل؟!

فَقطَ أحَببته، هَل كَان هَذا جَزائِي؟!

لطَالمَـــا تألمـــت ولكِـــن لاَ يُمكننِـــي تَغيِيـــر مَـــا حَـــدث، سَـــأتَعايش مَـــع مَـــا حَـــدثَ لـــي، وأنسَـــى

فَاعِلهـــا لأنِـــي سَـــأتَألَم عِنـــدمَا تَمُـــر عَلـــيّ الذِكريَات.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بقايا حِطام

ليتــهُ يَعلــم لــم تَعُــد كمَــا هِــي، بَــل أصــبحَت كَ وَردة ذَبُلــت مِــن كَثُــرت البَــرد، لــمَ تَعُــد قَــادِرة عَلــى الوُثُــوقِ بِأحَــد، كَمــا أصــبَحت تَهــرُب مِــن الهَــوى، ومِــن العَلاقَــاتَ الجَديِــدة، لرُبمــا أُصِــيبت بِلعَنــةِ البــرُود مِــن كَثُــرت الخَيبَــات التِــي وَاجَهتهــا، لطَالمَــا كَانــت تَثِــق بــهِ فَقــطَ، ولكِــن هُــو الــذِي خَــذلها، وَجَعلهــا فَتــرة عَــابِره، ليَنسَــى بهَــا أحَزَانــه القَدِيمَــة والأنَ هُــو غَريــب، لــمَ يَعُــد شَخصــهَا المُفضّل ولمَ تَعُد تهتَم لأمرِه.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إبنة أُمها

لـــم أُخلـــق لأكّـــونَ فَتـــاة عادَيـــة، خُلقـــت بَعـــد تَعـــبٍ وَمُعَانـــاة وَاجهتهـــا أُمـــي، خُلقـــت بعَـــد صِـــــراعٍ دَام لِســـــاعات طَويلـــــة، صَـــــارعت فيهَـــا أُمـــي بـــين الحَيـــاةِ والمُـــوت، لـــم تَستســـلم حَتـــــى أنجَبتنِـــــي تَحملـــــت كُـــــل الألام، التـــــي سَـــببتها أنـــا، لـــذلك لـــديّ ســـببٌ أعِـــيشُ مِـــن أجلـــــهِ، وهِـــــي أُمـــــي، أعـــــيش مِـــــن أجـــــلِ إســـعَادها فقـــط، وأُعوضـــها بِكُـــلِ تعَـــب مـــرّت بـــــهِ، ســـــأكُون الكَتـــف الـــــذي تتكـــــئ عَليـــــه، سَأصـــنع لهـــا مَكانـــة عَاليـــة فِـــي المُجتَمـــع، وسَـــــأكون فخـــــرًا تتـــــوج رؤوسَـــــهم بهَـــــا، وسُـــمعَة طَيبـــه تُلاحِـــق أمـــي وأبـــي كظِلهـــم، ويَقولـــوُن إنَهـــا إبنـــة حَليمـــه، أتظُنهـــا تُهـــزم؟ أتظُنهـــــا تستســـــلم؟ لا والله لقَـــــد وَرثـــــتْ

الشـجاعة مِـن أُمهـا، لـذَلك هِـي قَـادرة علـى الانجَـاز وتَحقيـق مَـا تُحِبـه، مِـن أجـلِ إسـعَاد أُمها فقَط.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ورَدة زبُلت

هَـي لـم تَكُـن هَكـذا حَزِينـه، بَـاردة، وهَادِئـه، كَثيـرة الصـمت والشُـرود، وزَابِلـة مِثـل وَردة فِـي أرضِ قَتَلهـا الجفـاف، هَـي كَانـت نورًا تُضيء في عُتمة الظَلام.

كَانـت مِـنْ ألطـف الفَتيـات، مُفعمـه تُسـعِد غَيرهـا، محبوبـة الجَميـع، كثيـرة الضِـحك، والمـزاح، كُـل مَـن يَتعـرف عليهَـا يَقـع فـي حُبهـا، ولكِنهـا وقعـت فيمـا يُسـمى بالعِشـق، لطَالمـا المحبـوب لايُـؤذي محبُوبتـه، ولكـن هـو أذَاهـا، أخرجهـاَ مِـن عَالمهـا الجَميـل، الـذي كَـان ملـيء بضـحكاتها، إلـى عَـالم اللامُبـالاة عـالمَ يسـكنه" العُتمـةَ، البـرود، والهدوء ".

صابرين عوض/السودان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخاتمة

والآن بعد رحلة إبحار طويلة بين صفحات الكتاب، وبعد أن خضنا عواصف الكتابات وصلنا إلى نهاية الرحلة، حيث الشط، وحيث وصولنا إلى آخر محطات الكتاب، بالنسبة لك قد تكون الرحلة مملة، لم تعجبك الكلمات، وقد يكون السبب أنه لم يعجبك أسلوب الكاتب، حسنًا لربما نقد أدبي عن الاسلوب، الكلمات، علامات الترقيم، وغيرها، هناك حالة أخرى وهي أن هذا الكتاب قد نال إعجابك، وهذا من دواعي سرورنا إعجابك بكلمات كُتّاب خُطّت من ذهب، وبعد الوصول إلى الصفحة

الأخيـــرة عزيـــزي القـــارئ أخبرنـــي أيٍّ مـــن النصوص أعجبك.

آيات صالح

الكتاب المشاركين

دنيا حمودة

سليمان احمد سليمان

زينب ايت ابريك

إنصاف قندوز

أمنية سراح

هشام منصوري

حنان سلامة

أحمد أمين

إكرام رزيق

ياسمين رجب

يسريه تاج الدين عبدالرسول

حامدي لمياء

نوال أشرقي

صليحة جابي سالي

رزيق سمراء

مرياح شيرين ملاك

ضحى فليخة

مازن جراي

مانح نهاد

صابرين عوض محمد عثمان

ميسون فاضلي

كراع ابوبكر

بن زرقة حليمة

سوداني خولة

خواري عبدالرحيم

تيسير النور الرضي

الاء الله الحلوي

الفراشة

ايمان تومي

أيات صالح

تصميم الغلاف/ دينا علي

نسمات الأدب

مديرة الدار / رزان محمد كليب